جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

كلية: الحقوق و العلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية

دور الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائر (2006م-2016م).

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية.

إعـداد الطالبة :

– صوان فاطيمة.

إشراف الأستاذ:

– أ.بن دادة لخضر.

أعضاء لجنة المناقشة:

– أ. **زين العابدين مجاهد**..... **رئيسا.**

–أ. **لخضر بن دادة**..... **مشرفا ومقررا.**

–د. **رمضان زبيري**..... **عضوا مناقشا.**

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ/ 2016-2017م.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات و الله بما تعملون خبير"

صدق الله العظيم

(سورة المجادلة، آية) 11

إهداء

ها قد حانت اللحظة التي لطالما انتظرتها لحظة حلمت بها ليالي طوال
لحظة التخرج التي هي من أروع اللحظات في حياتي فها قد حان الأوان لأقول
لأمي وأبي هنيئا لكما فقد حان قطف الثمار
أهدي أجمل العبارات والتحيات لكما فقد تعبتما من اجلي وها قد جاء دوري لأرد
القليل من الجميل وأدخل لكما الفرحة والسرور بتاج
التخرج من الجامعة

فشكراً لكم

و أهدي هذا البحث إلى سندي في الحياة و سبب بسمتي إخوتي

كما و اهديه إلى كل أفراد عائلتي

وإلى كل زملائي وزميلاتي الأعزاء
وإلى كل من يقرأ هذا البحث المتواضع
إليكم جميعا أهدي كلماتي ولكم كل الشكر

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث

بكل الحب والاحترام والتقدير اشكر كل من ساهم معي لإنجاز هذا البحث وأخص بالشكر

الأستاذ الفاضل" **بن دادة لخضر**"

الذي ساعدني لإنجازه وإتمامه على الوجه الذي ترونه فله مني كل الشكر والتقدير

كما أشكر أساتذتي الأفاضل في قسم العلوم السياسية فلهم الفضل بعد الله في وصولي إلى ما أنا عليه

وأدعو الله العلي القدير أن يوفقني لما يحبه ويرضاه وأن يكون هذا العمل حجة لي لا على

والله المستعان على ما تصفون

خط الدراسة:

خطة الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول: ماهية الإعلام

المبحث الأول:التطور التاريخي للإعلام

المطلب الأول:عوامل تطور الإعلام

المطلب الثاني:مراحل تطور الإعلام

المبحث الثاني:التعريف بمفهوم الإعلام

المطلب الأول:مفهوم الإعلام

المطلب الثاني:نظريات الإعلام

المبحث الثالث:المؤسسات الإعلامية

المطلب الأول:وسائل الإعلام التقليدية

المطلب الثاني:وسائل الإعلام المعاصرة

الفصل الثاني:دور الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائر(2006_2016)

المبحث الأول:أثر الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية

المطلب الأول:ماهية التنشئة السياسية

المطلب الثاني:التفسير النظري لأثر الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية

المبحث الثاني:واقع الإعلام في الجزائر و أثره في التنشئة السياسية

المطلب الأول:تطور الإعلام في الجزائر

المطلب الثاني:انعكاس الواقع الإعلامي على عملية التنشئة السياسية في الجزائر

المبحث الثالث: نحو منظور استراتيجي لإصلاح الإعلام والتنشئة السياسية في الجزائر

المطلب الأول:تحديات الظاهرة الإعلامية في الجزائر

المطلب الثاني:آليات إصلاح النظام الإعلامي والتنشئة السياسية في الجزائر

خاتمة.

مقدمة

أولا : الإطار العام للدراسة

مما لا شك فيه أن العالم اليوم يمر بمرحلة تغيرات سريعة، وعميقة في السنوات الأخيرة خاصة في مجال الإعلام ،مما جعل الدراسة والبحث فيه شيق ومثير لفضول الإنسان في الرغبة إلى معرفة كل خبايا هذا المصطلح ؛من مفهوم له ووسائل ،ودور في مساعدة وخدمة المجتمع ،حيث استطاع هذا المصطلح أن يلغي حاجز الزمان ،والمكان بين الشعوب المختلفة ،وأصبحت الأنباء والآراء تنتقل أقل من الثانية الواحدة إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية ،وأصبحت كل المجتمعات تواكب التطورات التي تحدث في جميع الأصعدة.

وهنا نتكلم عن طبيعة الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام، أو وسائل الاتصال الجماهيري في تفعيل العلاقات بينها وبين جماهيرها، خصوصا أن معطيات الثقافة الجماهيرية أصبحت تُفرض على الأفراد فرضا مطلقاً. وعلى هذا الأساس تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في نشر الثقافة والقيم في المجتمع نظراً لتأثيرها البالغ الأهمية على سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم ،وانتشارها الواسع داخل المجتمع وباعتبار الثقافة السياسية شكل من أشكال ثقافة المجتمع فوسائل الإعلام تعمل على تكوين ثقافة سياسية للجماهير وذلك من خلال العمل تكوين قناعات فكرية واكتساب اتجاهات سياسية تخلق لهم تمثلات عن النسق السياسي والعلاقة بها، وهذا ما يُسمّى **بالتنشئة السياسية** حيث نجد وسائل الإعلام تساهم بطريقة أو بأخرى وتؤدي دورا مهما في تشكيل التنشئة السياسية وهو موضوع البحث المراد دراسته.

فوسائل الإعلام تتدخل في تشكيل مفاهيم لدى المواطنين وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة عبر مختلف نواحي الحياة، كما أنها تقوم بتزويد وعي الجماهير بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل رأي عام في المجتمع المحلي و المجتمع الدولي، والجدير بالذكر أن المؤسسة الإعلامية تُعد مؤسسات ثقافية فاعلة تساهم في صناعة ثقافة سياسية متوافقة مع الإطار المرجعي للمجتمع والعمل على حفظ توازنه لأن الإعلام يمثل جزءاً من النظام

الاجتماعي لهذا يعمل على عدم اختلاله وحفظ توازنه وعلى النسق العام للمجتمع لأنها نظم فاعلة تعمل على التعليم و التنشئة السياسية.

حيث تساهم وسائل الإعلام في التنشئة السياسية، بقدر يختلف باختلاف المعايير التي تتحكم في طبيعة هذه الوسائل وعملها، والأمر أبعد من ذلك حين نعلم أن هذه الوظيفة –التنشئة– تقوم بها عدة جهات وبواسطة عدة وسائل، كالأسرة والمدرسة والمسجد والحي والشارع وأصحاب المهن ..الخ وعليه فهذه الوظيفة ليست حكراً على وسائل الإعلام، وهذا شيء طبيعي، إذا نظرنا إلى قدم هذه المؤسسات وحداثة وسائل الإعلام.

ومع دخول وسائل الإعلام إلى كل البيوت، واقتحامها لكل المجالات، أصبحت الفضاء الأساسي لحياة الأمم و الشعوب على حد سواء. إلى درجة أنه لا يمكن تصور شعب أو أمة دون وسائل الإعلام. حيث لا يستطيع الحاكم إدارة الحكم بدونها، كما أصبحت ضرورية للمعلّم و التلميذ والعامل وغيره..، فبدونها لا يمكن لهؤلاء الإطلاع على ما يحدث في مجتمعاتهم ولا حتى داخل الشعوب والأمم الأخرى.

ومن هذا المنطلق يمكن تسليط الضوء على موضوع التنشئة السياسية في الجزائر ببعدها الاتصالي أو الإعلامي من خلال إبراز دور وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية.

ثانيا:إشكالية الدراسة:

وسائل الإعلام تعتبر من أهم مؤسسات التثقيف السياسي أو ما يعرف بالتنشئة السياسية نظرا للدور الذي تلعبه في تشكيل وتنميط الثقافة السياسية للأفراد، وإن كانت التنشئة السياسية تقوم على المشاركة العامة ،فان الإسهام الأكبر لوسائل الإعلام يكمن في تفعيلها للمشاركة السياسية،فهذه الأخيرة ومن خلال مؤسساتها تعمل على اكتساب الأفراد لقيم واتجاهات وتصورات وميولات، تقولب ثقافتهم السياسية في نمط متميز ليتجلى في واقع الحياة

السياسية وفي مواجهة السلطة من خلال مظاهر للالتزام أو الاغتراب للخضوع أو المشاركة، مظاهر قد يطرأ عليها التغيير بحكم دينامية الثقافة السياسية وتأثرها بالمستجدات على الساحة السياسية والوضع الاجتماعي العام.

وعلى هذا الأساس و من خلال دراستنا سوف نحاول دراسة مفهوم الإعلام مع التعرض إلى علاقته الارتباطية أو أثره و دوره في عملية التنشئة السياسية ، وهذا بغرض الإجابة على الإشكال الذي مفاده: ما طبيعة تأثير الإعلام على عملية التنشئة السياسية في الجزائر؟ وعليه تتفرع التساؤلات التالية:

- ما مفهوم الإعلام؟
- ما هو الدور النظري الذي يمكن أن يؤديه هذا الأخير في تحقيق التنشئة السياسية؟ثم ما هي أهم الآليات قصد تفعيل هذا الدور؟

ثالثا: فرضيات الدراسة

تُعرف الفرضية بأنها تخمين أو استنتاج فكري يسوغه ويتبناه الباحث مؤقتا لطرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر ولتكون هذه الفرضية كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها.

في إطار المشكلة المقدمة حيال هذه الدراسة فقد اقتضت الحاجة إلى اختيار الفرضيات التالية:

أولا: تشكل وسائل الإعلام أهم مصدر من مصادر التنشئة السياسية عند الفرد،فهي تُعد كمؤسسات ثقافية فاعلة تساهم في صياغة موقف الرأي العام المتوافق مع الطبيعة الثقافية للمجتمع، وبلورة اتجاهاته ومعارفه السياسية ،وتحديد وجهة تفكيره السياسي.

ثانيا: يعتبر الإعلام تلك العملية الاتصالية التي يتم من خلالها نقل الأحداث،والآراء والأفكار للجمهور.

ثالثا: : ترتبط عملية التنشئة السياسية في الجزائر بوجود إعلام مسبق وفعال في المجتمع يؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود من هذه العملية.

رابعا:المناهج و الاقترابات

أ- المناهج:

تعتبر المناهج الركيزة الأساسية للوصول إلى المعرفة العلمية وبها تتحدد الخطوات التقنية للبحث العلمي الذي يتطلب منهجا خاصا به ولتحديد الغاية من بحثنا ومن اجل تكامل هدف الدراسة انطلقت حقيقة بحثنا من الاعتماد على أكثر من منهج من مناهج البحث العلمي، وذلك لغرض الوصول إلى إثبات الفرضية وإمكانية الإجابة عن الأسئلة التي ترشدنا صوب مضمون الفرضية، حيث استخدمت **المنهج التاريخي** لغرض تتبع مسار تطور الإعلام كمفهوم و تطوره في الجزائر في الفترة الممتدة من2006 إلى 2016، أيضا اعتمدنا استخدام **المنهج الوصفي** من خلال دراسة العلاقة الترابطية بين الإعلام والتنشئة السياسية.وكذا ارتأينا استخدام **منهج تحليل الخطاب السياسي**،وذلك من خلال التعرض إلى خطاب رئيس الجمهورية الإعلامي.

ب- الاقترابات:

تتحكم طبيعة الموضوع في اختيار نوعية المناهج و الاقترابات المعتمدة في معالجة مشكلة الدراسة، ومن هذا المنطلق تم اعتماد الاقترابات التالية :

الاقتراب القانوني والمؤسسي: يهتم الاقتراب القانوني المؤسسي بدراسة الأبنية والمؤسسات من جانب قانوني و شكلي، وقد تم استخدام هذا الاقتراب من خلال التطرق إلى دراسة المؤسسات الإعلامية وأشكالها، إضافة إلى دور هته المؤسسات في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائر.

الاقتراب الوظيفي: الاقتراب الوظيفي هو الاقتراب الذي ينظر إلى الظواهر السياسية وقضاياها من خلال الوظيفة التي يؤديها ضمن النظام السياسي، وقد تم استخدامه من خلال ما يمارسه الإعلام من دور في تحقيق التنشئة السياسية.

خامسا:أسباب اختيار الموضوع

من الطبيعي أن اختيار أي باحث لموضوع بحثه يكون مرتبط بجملة من الأسباب التي تحفزه على اختيار موضوع ما دون الآخر و في هذا الإطار قررنا اختيار الإعلام و دوره في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائر في الفترة ما بين:2006 إلى 2016 كموضوع للدراسة و البحث وفقا لعدة أسباب ذاتية و موضوعية.

أ-الأسباب الذاتية:

لقد تعودنا دائما على المواضيع العادية و المتكررة التي تعتبر كثيرة الاستهلاك فكانت الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع للخروج من ذلك الحيز، ونظرا لأهمية هذا الموضوع في الحياة السياسية و لقلة و ندرة الدراسات الخاصة به في هذا المجال.

ب- الأسباب الموضوعية:

إن من دوافع اهتمامنا بموضوع الإعلام و دوره في تحقيق التنشئة السياسية كمجال أو حقل للدراسة لنرى ما مدى تأثير هذا الأخير في تنشئة المجتمع الجزائري، وذلك نظرا لمدى أهمية هذا الموضوع في العلوم السياسية.

سادسا:أهداف الدراسة

تقف وراء اختيارنا لموضوع الدراسة جملة من الأهداف العلمية منها والعملية التي تتجلى فيما يلي:

- التعرف على مفهوم كل من الإعلام والتنشئة السياسية وعلاقة التأثر و التأثير بينهما.

- معرفة الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في تحقيق عملية التنشئة السياسية عموما وبالتحديد في الجزائر.

- تحديد أهم التحديات التي تواجه الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائر والتعرف على الحلول الممكنة لتطوير المنظومة الإعلامية لتأدية الدور المناسب في هذا المجال.

- وأخيرا إثراء المكتبة و إفادة المهتمين بموضوع دراستنا بأبحاث تتعلق بالإعلام والتنشئة السياسية.

سابعا:الإطار المكاني و الزمني الدراسة

أي دراسة تسطر أهداف معينة من أجل تحقيقها ضمن حدود معينة، وبالتالي تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

الإطار المكاني: ركزت الدراسة على دور الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائر وذلك بغرض التعرف على هذا الأثر بالتحديد في الجزائر.وكذا فتح المجال للمهتمين بالموضوع للدراسة والتعمق فيه.

الإطار الزمني: وكانت الفترة المحددة ما بين 2006إلى2016 أين بدأ الإعلام الجزائري مسيرته في التطور والتغير.ولما طرأ من أحداث في هذه الفترة فاصلة في تاريخ الإعلام الجزائري.

سابعا -صعوبات الدراسة

يواجه كل باحث في مجال دراسة البحث صعوبات لكن هذا لا يمنع الباحث من استمراره في بحثه، ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء القيام بهذا البحث ما يلي:

نقص المصادر العلمية والمتعلقة ببعض جوانب الدراسة وخاصة المتعلقة منها بدور الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائر بالتحديد.

وكذا عدم تجاوب بعض المكتبات الجامعية في مساعدتنا للوصول إلى المراجع.

ثامنا:أدبيات الدراسة

تحتوي الدراسات السابقة أو حتى المشابهة على أهمية كبيرة في البحث العلمي، حيث تُعد بمثابة الدراسات المرجعية التي تم الانطلاق منها في تكوين خلفية نظرية لجوانب عديدة ومختلفة لوسائل الإعلام ،التنشئة السياسية؛ و ذلك بالاطلاع على الأطر النظرية لهذه الدراسات، وعلى الأساليب والطرق المنهجية المطبقة وصولا إلى النتائج التي توصلت إليها بهدف الاستفادة منها في بناء إطار نظري مناسب للدراسة الحالية.

وقد تم الحصول على مجموعة من الدراسات تمثلت في دراسات مقدمة في الإعلام والاتصال وأبرزها مايلي:

أولا: دراسة Theodors Kout roubas, Marc Lits ; **communication politique et lobbying** والتي تناولت أهم وسائل الإعلام باختلاف أنواعها خاصة منها الصحافة المكتوبة.

ثانيا: : دراسة هبري عباس، وصابري لخضر، بعنوان: **السياسة الإعلامية في الجزائر بين القيود القانونية و متطلبات الواقع،** حيث عالجت الدراسة موضوع الإعلام محاولة بذلك تغطية كل ما يتعلق بالإعلام و السياسة الإعلامية في الجزائر، وخلصت الدراسة إلى أن الإعلام في الجزائر و أثناء صنع السياسة الإعلامية التي ينتهجها يتعرض لعدة مؤثرات منها ما هو سلبي و ما هو ايجابي، و على الرغم من التحديات التي واجهتها السياسة الإعلامية الجزائرية إلا أن هناك سبل و حلول لتفعيل هذه الأخيرة.

ثالثا: دراسة عُلا رباح عطا الله،بعنوان: **دور الصحف اليومية الفلسطينية في التنشئة الثقافية للطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية،** استهدفت الدراسة التعرف على دور الصحف اليومية في التنشئة الثقافية للطلبة الجامعيين، وقد استخدمت الباحثة المنهج المسحي، وفي إطاره استخدمت مسح جمهور وسائل الإعلام.

رابعا دراسة السعيد بومعيزة، رسالة دكتوراه في الإعلام و الاتصال بعنوان:**أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب** ،حيث كانت الفكرة المحورية تأثير وسائل الإعلام على سلوك الشباب في الوقت الذي أصبحت وسائل الإعلام تخترق جميع المجالات في ظل تنامي تكنولوجيا الاتصال التي أضحت من الممارسات المفضلة لدى الشباب.

هيكلة الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى فصلين اشتملا على عدد من المباحث حيث اشتملت المقدمة على الإجراءات المنهجية للدراسة وتناولت في الفصل الأول وعنوانه ماهية الإعلام ثلاثة مباحث، المبحث الأول يناقش تطور الإعلام "عوامل تطوره و المراحل التي مر بها"

والمبحث الثاني حول التعريف بمفهوم الإعلام ونظرياته، والمبحث الثالث جاء حول مؤسسات الإعلام التقليدية منها والحديثة. وحمل الفصل الثاني عنوان دور الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائر(من2006إلى2016)؛ حيث تم تقسيمه هو الأخير إلى ثلاثة مباحث أولها حول أثر الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية، وذالك بالتطرق إلى مفهوم التنشئة السياسية ودور الإعلام في تحقيقها، والمبحث الثاني جاء بعنوان واقع الإعلام في الجزائر و أثره في التنشئة السياسية، وفيه تمت دراسة تطور الإعلام في الجزائر وانعكاس هذا الأخير على عملية التنشئة السياسية في الجزائر، والمبحث الأخير كان حول حلول ومقترحات لتطوير العملية الإعلامية في الجزائر بهدف تحقيق التنشئة السياسية من خلال معالجة التحديات التي تواجه العملية الإعلامية في الجزائر ومقترحات تطويرها من أجل تحقيق التنشئة السياسية.إضافة إلى نتائج الدراسة والخاتمة.

الفصل الاول

ماهية الإعلام

لقد عرفت وسائل الإعلام تطوراً كبيرا جعلها تكتسح جميع مجالات الحياة، وتتميز هذه بكونها فتحت للإنسان مجالا واسعا للمشاهدة والاستماع والقراءة، ومن مميزات هذه الوسائل أنها تدخلت في جميع المجالات الاجتماعية و التربوية، والثقافية والاقتصادية؛ فأصبحت تؤثر في سلوكيات الفرد الاجتماعي والاقتصادي...الخ،فقد أصبحت جزء من الحياة المعاصرة كمعيار لقياس مدى تطور المجتمعات.

فالإعلام هو تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار، والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية، والارتقاء بمستوى الرأي فوظيفة الإعلام الإبلاغ، الشرح والتفسير والتثقيف والامتناع: فهو تغيير عملي لتكوين المعرفة والإطلاع والإحاطة لما يهم الإنسان في كل زاوية من زوايا محيطه وفي كل مرفق من مرافق حياته.

وللتعرف على الإعلام بشكل مفصل خصصنا الفصل الأول لماهية الإعلام وقسمناه لأربعة مباحث:

المبحث الأول: التطور التاريخي للإعلام

المبحث الثاني: التعريف بمفهوم الإعلام

المبحث الثالث: المؤسسات الإعلامية

المبحث الأول: التطور التاريخي للإعلام:

إذا كان الإعلام يقبل بوصفه الحالي ظاهرة فنية حديثة بل وأكثر من ذلك ظاهرة من ظواهر هذا القرن فان جذوره تعود إلى قرون قديمة ضاربة في أعماق الماضي، ولكن مفهوم الإعلام لم يتطور إلا بعد أن طورت الاختراعات الحديثة حياة الإنسان. ومفهوم الإعلام القديم قدم الإنسان ذاته.

وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا المبحث و الذي قسمناه إلى مطلبين:الأول حول عوامل تطور الإعلام و الثاني حول مراحل تطوره.

المطلب الأول:عوامل تطور الإعلام.

إن التطور الذي حدث في الأعوام الأخيرة لمفهوم الإعلام لم يكن وليد الصدفة، بل أملته مجموعة من العوامل الموضوعية و التي أدت إلى تطور المجتمعات الإنسانية و يأتي في مقدمة هذه العوامل:

أولا- التطور الكمي و النوعي في وسائل الاتصال: إن نشأة الإعلام بمعناه الحديث تقود بوادره إلى القرن الخامس عشر، وبداية ظهور الطباعة، فكان لهذا الاكتشاف أثره الذي مكن الإنسان من الحفاظ على تراثه العلمي و الأدبي، كما لعب دوراً مهماً في اتساع المعرفة وسرعة نقلها وحفظها، وهيأ المناخ لولادة الصحافة باهتماماتها المختلفة، وإن الثورة العلمية الحديثة في تكنولوجيا الاتصال وتنظيم المعلومات قد استطاعت أن تحدث تغييراً جوهرياً في مفهوم الإعلام.

ثانيا- بروز دور ظاهرة الرأي العام و تعاظم تأثيره في الأحداث على الساحتين المحلية والدولية: وقد واكب هذه الظاهرة اهتمام الحكام، وجهدوا في سبيل توجيهها عبر وسائل الإعلام.

ثالثا- ظهور دور الايدولوجيا: حيث أن للنشاط الإعلامي دوراً مرتبطاً أشد الارتباط بدخول العقائد السياسية لمجالات التاريخ الحديث. [1]

رابعا- تطور العلوم الاجتماعية والنفسية: التي أعطت بعداً جديداً لمفهوم النشاط الإنساني، فهو ثمرة من ثمار علوم إنسانية مترابطة.[2]

المطلب الثاني:مراحل تطور الإعلام.

لقد مر الإعلام بمراحل متعددة منذ نشأته حتى عصرنا هذا أي منذ استعمال الطرق الإعلامية البدائية حتى مرحلة تسخير الأقمار الصناعية واستخدام الانترنيت وأجهزة الهواتف النقالة, ويعزى السبب إلى هذا التطور في وسائل الإعلام إلى إيجار وساطة سريعة للاتصال بالآخرين والتفاهم معهم ونقل المعلومات إليهم يضاف إلى هذا النزعة الإنسانية المتمثلة في الابتكار والكشف عن المجهول وتسخير الطبقة وطاقاتها الحديثة.

فمفهوم الاتصال بالجمهور والإعلام قد تطور على مستويين:المستوى التاريخي والمستوى الاجتماعي ببعديه السياسي والاقتصادي.

[1] وجيه الشيخ، **الإعلام و الدعاية**، دمشق:(ب.ن)، 1993، ص48

[2] المرجع نفسه، ص49.

1-التطور التاريخي:

انتقل مفهوم الإعلام عبر التاريخ عبر مراحل ثلاثة وهي الأطوار الثلاثة التي مرت عليها البشرية في تمددها وهي المرحلة البدائية الفطرية ثم تلتها المرحلة الثانية وهي مرحلة اكتشاف الوسيلة الخارجية ثم المرحلة الأخيرة وهي تطوير الاكتشافات وحسن استعمالها

أ: المرحلة البدائية-

كان الإعلام عبارة عن الأخبار التي ينقلها شخص إلى شخص فكان الكلام الوسيلة المواتية لذلك وكان الخبر يحتوي في الغالب على تنقلات الصيد وعلى حركات العدو أوغيرها وإضافة إلى الكلام قد استعمل الشخص كذلك في هذه المرحلة وسائل أخرى تقوم مقام الكلام وهي علامات يقع الاتفاق عليها مسبقا كإشعال النار على قمم الهضاب وكصوت الدف للإشعار بالخطر أو الفرح، وهذه الوسائل وإن كانت تعتبر اكتشافات لان الإنسان لم يستعملها إلاّ بعد فترة طويلة من حياته الاجتماعية فهي غير متطورة ولم تفتح له أفاقا واسعة للاتصال[1]

فهي وسائل أشدّ الارتباط بحاسة السمع والبصر وبقدرتها المحلية الفطرية فالنار ترى إذا لم يكن حاجز يمنعها من الظهور وصوت الطبول يسمع إذا لم يصدر من مكان بعيد و لذا فهي لم تغير كثيرا من نوعية الاتصال الذي يبقى شخصيا.[2]

[1] إبراهيم إمام، **" الإعلام والاتصال الجماهيري"**، مكتبة الانجلو مصرية:(ب.م)، 1969م، ص20.

2زهير احدادن،**"مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال"**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون:الجزائر، 2007،ص19.

ب: مرحلة الاكتشافات-

لقد اتسمت هذه المرحلة باكتشاف الكتابة الورق ثم الطباعة بحيث أصبح الخبر يكتب ويوزع على عدة جهات وأصبح الاتصال بهذه الكيفية اتصالا جماعيا، وقد تنقسم هذه المرحلة إلى قسمين يفرق بينهما اكتشاف الطباعة الذي هو حدث عظيم في تطوير الاتصال بالجمهور أما القسم الأول فيمتاز بشيئين:

- ترقية وتطوير وسيلة اللسان والكلام وخصوصا باستعمال الخطاب والشعر والرواية فصار الاتصال جماعيا أكثر منه شخصيا وصارت تقام النوادي والأسواق لنقل المعلومات في حشد من الناس يأتون من نواحي مختلفة ونائية.

- ظهور الكتابة وتسجيل الأحداث وحفظها ونقلها بين الأجيال والأجناس فتوسعت شبكة الاتصال وسهل نقل الأخبار وانتشرت المعرفة وكثر التعارف بين الأمم وظهرت الأديان فتنوع الاتصال وتفننت أساليبه[1].

وفي هذه المرحلة ظهرت الحضارات الكبرى في الصين وفي مصر، وفي بلاد الفرس وفي اليونان، وفي روما.

ونزلت الكتب السماوية وانتشرت الأديان بفضل استعمالها للكلام والكتابة.

أما القسم الثاني فيمتاز بظهور المطبعة واستعمال لصحافة كوسيلة حديثة كبرى للإعلام والاتصال بالجمهور فسهل نقل الخبر ونشره إلى درجة أنه أصبح خطرا على أنظمة الحكم المختلفة فأسرعت إلى التغلب عليه بإقامة أجهزة للرقابة و للقمع والزجر، وبذلك ظهرت أنظمة عديدة لضبط الاكتشاف الجديد وضبط أمور الناس في علاقاتهم بينهم وبين

[1] وجيه الشيخ، مرجع سبق ذكره، ص 128.

الحكام وبرزت قوانين تحدد عملية الاتصال وتضغط عليها ممّا تسبب في رد فعل بالمطالبة بحرية الإعلام والاتصال.

ج- المرحلة الثالثة:(مرحلة العصر الحديث).

وهي تشمل العصر الحديث بالتقريب الذي اتسم بصفة عامة بانتشار التصنيع وإدخال تقنيات جديدة متطورة على الاكتشافات المختلفة ومن بينها الطباعة و استفادت الصحافة من هذا التطور بحيث أصبحت تطبع بسهولة وبكمية كبيرة مما ساعد على نشرها وتوزيعها بين عدد كبير من الناس بعد أن أصبحت تتمتع بحرية التعبير في أوروبا وتحولت بهذا إلى وسيلة فعالة للتأثير على الجماهير و تنوعت الصحافة و تشبعت فنونها و صارت تغطي جميع نشاطات الحياة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أوغيرها.[1]

وفي هذه المرحلة ظهرت وسائل أخرى استعملت بسرعة في الاتصال والإعلام وهي الراديو أولا ثم بعدها بقليل التلفزة، وقد أدى اكتشافهما إلى إعطاء بعد كبير لعملية الاتصال والإعلام بحيث صارت تغطي العالم كله على أمواج الأثير و لمحة بصر فقربت الوسائل الجديدة بين القارات التي يوجد فوقها البشر و صار العالم كما قال **ماك لوهان** بمثابة قرية صغيرة رجعت السلطة فيه للكلام المنطوق و نقصت قيمة الكلام المكتوب .

ولقد أصبح الاهتمام ينكب أكثر فأكثر على الوسيلة الإعلامية دون مضمونها فالأحداث تكاثرت والتظاهرات تعددت بتوسيع القدرة على تغطيتها دون اكتراث للمكان الذي تقع فيه فالمادة التي تنقلها

[1] زهير احدادن، مرجع سبق ذكره ،ص 20.

الوسيلة متوفرة بوفرة يفترض تصفيتها و انتقاءها و بقدر يفرض كذلك في نفس الوقت بذل مجهود كبير لإيجاد تقنيات جديدة لتسجيل الأحداث ونشرها وحفظها لاستعمالها في الوقت المناسب مما أدى إلى اكتشافات جديدة مثل الكاسيت والفيديو والتلفزة السلكية...الخ، ومازالت الجهود مبذولة لإيجاد صيغ أخرى فنية متطوّرة، وعلى هذا أصبحت هذه المرحلة تصطبغ بصبغة صناعية واقتصادية. [1]

2- التطور الاجتماعي:

أ- **الدعوة الإسلامية:** لم يعرف مفهوم الاتصال والإعلام قديما تطورا كبيرا وملحوظا من الناحية الاجتماعية إلا ما كان من شأن الأديان، وخصوصا الدين المسيحي والدين الإسلامي وفي الحقيقة إن الحضارات الكبرى القديمة مثل الصينية واليونانية والفارسية وغيرها لم تدخل على مفهوم الاتصال تطوّرا يذكر إذ هي في الغالب عرفت تطورا محليا وقامت لتدعيم نوع خاص من الاتصال له صبغة إقليمية محضة ولم يكن توسع هذه الحضارات ناتجا عن الرغبة بالاتصال بالغير أو عن الرغبة بنشر أفكار جديدة، و إنما هو ناتج في الغالب عن تعزيز موقف عسكري وعن التغلب بالقوة والعنف وهو أمر يضعف من شأن الاتصال ولا يقويه البتة.

ولقد اتّسمت الديانة اليهودية بهذا النوع من الاتصال و تغلبت عليها النزعة الإقليمية واستعمال الوسائل التقليدية في الاتصال ،أما الدين المسيحي وخصوصا الدين الإسلامي فأنهما قائمان على فكرة التبشير نشر الدعوة ولهذا استعمل وسائل الاتصال وادخل عليها

[1] المرجع نفسه، ص21.

أساليب مختلفة و طرقا جديدة ساعدت على تطوير مفهومها، ولقد لعبت الدعوة الإسلامية في هذا الميدان دورا كبيرا جديرا بالاهتمام.[1]

قامت الدعوة الإسلامية في مرحلتها الأولى على الاتصال الشخصي[2*] ثم انتقلت إلى مرحلة أوسع استعملت الاتصال الشخصي والاتصال الجماعي معا ففي المرحلة الأولى كان الاتصال شخصيا لان الدعوة كانت سرية أو شبه سرية ولم تكن معارضة قريش للرسول عليه الصلاة والسلام لتسمح له بان ينشر دعوته علانية وبصفة جماعية فكان الاتصال الشخصي انسب لنشر الدعوة ولما تفاقم الأمر وخصوصا بعد الهجرة أصبح الاتصال جماعيا أكثر منه شخصيا فنظم الإسلام الاتصال الجماعي خصوصا على طريق الصلاة وأصبح نقل المعلومات الجديدة المتمثلة في تعاليم الدين و مبادئه متيسرا ومنتظما.[3]

والحقيقة أن الإسلام أعطى للاتصال تطورا جديدا لم يعرفه من قيل فقد أعطى له أولا بعض المبادئ الأساسية الشرعية إذ هو يرى أن الاتصال نزعة فطرية في المجتمع البشري ولذا جعله فرضا من فروض الكفاية فقد أمر الرسول بالقيام بالدعوة وأمر بالقراءة ثم أمر المسلمين كلهم بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وجاءت الأحاديث لتؤكد وجوب الاتصال بجميع أنواعه حتى تكون كلمة الله هي العليا ثم قام الإسلام بتنظيم هذا الاتصال حتى يتم في أحسن الظروف و دون أن نتعرض إلى آداب الاتصال فيكفي أن نشير إلى أن الصلاة بصفة عامة كانت هي النظام العام الذي يتم فيه الاتصال بين المسلمين وأن المسجد

[1] إشراف محمد سيد محمد ، "**وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنيت**"، دار الفكر العربي: مصر،2009،ص15.

[2] يُقصد بالاتصال الشخصي:عملية نقل هادفة المعلومات،من شخص إلى آخر بغرض إيجاد نوع من التفاهم المتبادل بينهما،أنظر: ،الاتصال الشخصي https://www.researchgate.net/publication/303062741_alatsal_alshkhsy_fy_zl_alalam_aljdyd في ظل الإعلام الجديد،تاريخ الاطلاع:11:20-2016/12/24

[3] إشراف محمد سيد محمد، مرجع سبق ذكره،ص 16.

والجامع هو المكان الرسمي الذي يتم فيه الاتصال وأن الخطابة (مع الأذان)هي الوسيلة الأكثر نجاعة في عملية الاتصال وهكذا أصبحت عملية الاتصال في المجتمع الإسلامي من العمليات الأكثر تنظيما وإحكاما ولعلها ظاهرة قلّ وجودها عند الحضارات الأخرى و حتى في يومنا فان الحضارات الغربية لازالت لم تتمكن من تنظيم عملية الاتصال بوسائلها العصرية المختلفة أحسن مما رأيناه في المجتمع الإسلامي عند ازدهاره.[1]

ب-**حرية الرأي و التعبير:**

وإن كانت الدعوة الإسلامية قد أدخلت تطورا هامًا في مفهوم الاتصال فهي لم تعرف تطورا جذريا في وسائل الاتصال وكانت أوروبا هي التي أدخلت على وسائل الاتصال تطورا سريعا وتغيرا كبيرا في السلوك وفي الممارسة السياسية فوجود الصحافة ونشرها بين عدد فاكتشاف الطباعة واستعمال الصحافة كوسيلة إعلامية للاتصال أحدث ثورة في هيكل المجتمع الأوروبي كبير من الناس لم ينفكّ يزداد و يتوسع جعل الأفكار والمذاهب تنتشر بين الناس وتتعارض وتتطاحن مما كان من شأنه أن يهدد الأنظمة الموجودة ويخلق حولها معارضة قوية لا بد من القضاء عليها لسلامة النظام القائم وهذا النزاع تسبب في مآسي دموية كبيرة حتى أنا المفكرين والعقلاء من السياسيين والحكام نادوا بإقامة نظام يقوم على أساس حرية الرأي والتعبير وتكون وسائل الإعلام والاتصال فيه أداة لتحقيق هذه الحرية بحيث يكون الحق لكل مواطن الإبداء برأيه دون اللجوء إلى العنف[2].

[1] سمير بن جميل راضي، "**الإعلام الإسلامي رسالة وهدف**"، رابطة العالم الإسلامي، العدد 172، (ب.ن)،1417هـ، ص22.

[2] زهير احدادن،مرجع سبق ذكره، ص23

والحق أن هذه الحرية لم تتحقق في أوروبا إلاّ في القرن التاسع عشر بكثير من التعثر غير آن تحقيق هذا الهدف أعطى لعملية الاتصال بعدا كبيرا فعرفت الصحافة ازدهارا عظيما واكتشف الاتصال اللاسلكي وصارت الأخبار والأفكار تنتقل بكل حرية وبسرعة فائقة حتى أن حرية التعبير أصبحت من المقدسات التي لا تمس بسوء عند عدد كبير من الدول الغربية.

غير أن مفهوم الحرية عند الغربيين كان ضيقا و تطور وسائل الاتصال و الإعلام مكنهم من أن يستعملوها في مصلحتهم الخاصة حتى ولو كان على حساب حرية غيرهم فاستفادت طبقات دون الأخرى من تطور هذه الوسائل واستعمرت شعوب أخرى باسم الحرية وعرف الاتصال أسوأ صفحاته في حياة البشرية.

وطرأ بهذا على مفهوم الاتصال تطور غريب إذ أصبح يرى كما أشرنا إلى ذلك في مكان آخر كبضاعة تباع و تشترى وأصبح مفهومه الاقتصادي يطغى على جميع المفاهيم الأخرى بحيث أصبحت الوسائل الإعلامية وخاصة الصحافة في خطر مهددة بالتقلص وهذا يعني المسّ بقداسة حرية الرأي و التعبير[1].

ج- نظام جديد للإعلام:

لقد تطور مفهوم الإعلام و الاتصال إلى إن خلق وضعية يشتكي منها المجتمع كله بجميع عناصره، إذ أصبحت وسائل الإعلام قوة تملكها طبقة دون أخرى و هذه القوة تتمتع بمناعة بحيث تحرم طبقة أخرى من الوصول إلى التسلط عليها[2]

[1] المرجع نفسه،ص24

[2] المرجع نفسه،ص24.

وقد تسرّب إلى داخل عملية الاتصال الغش و نوع من التوجيه جعلها تفقد نزاهتها وتصبح محل شك و انتقاد من طرف الجمهور، وهذه الوضعية السيئة التي كثيرا ما نشاهدها كذلك عندما يتعلق الأمر بالاتصال العالمي حيث إن العالم اليوم ينقسم إلى قسمين متباينين:الشمال والجنوب والشمال يطغى بقدرته وإمكانياته وتجربته على الجنوب، والجنوب عاجز عن تغيير وضعيته وتغيير الوضع المفروض عليه بحيث أصبح ينصب عليه سبيل جازف من الإعلام دون أن تكون له القدرة للتمييز بين ما هو في صالحه و ما هو موجه لتخريب كيانه و وجوده.

وهذا التفاوت في القدرة و الإمكانيات جعل مفهوم الاتصال يجري على أساس القوة والسيطرة لا على أساس المحبة والتبادل والإقناع ، وانه تفاوت يكبر كل يوم ويتسع بقدر ما تكثر الاكتشافات و تتعدد الوسائل و هي فجوة لا يستطيع العالم المستضعف من قطعها إلا بالجد و الكد و الوقت الطويل.[1]

ولقد قامت جماعة ممن تؤمن بمبادئ المساواة و كذلك اليونسكو التابعة لمنظمة الأمم المتحدة ببذل المجهودات لإقامة نظام جديد للإعلام على أساس التفاهم والتعاون حتى يتمكن العالم المستضعف من قطع الفجوة التي تفصله عن العالم المتقدم ، ويبدو أن هذه المجهودات تجد صعوبات جمة في طريقها و تعقيدات و مناورات هي كلها في صالح الشمال. والحق إن الجنوب ليس أمامه إلا طريق واحد وهو الاعتماد على النفس إنّ التغيير لا يحدث في المجتمع إلا إذا تبدلت كفتا القوة و الضعف في ميزان العلاقات.[2]

[1] منى الحديدي، وسلوى امام، **الإعلام والمجتمع**،(ب.ن)، القاهرة،2006،ص20.

[2] عبد الرحمن تيشوري،**دور الإعلام في التطوير و التحديث،الإعلام التنموي الفعال**،مجلة الحوار المتمدن،العدد:1328،2005،ص24.

المبحث الثاني:التعريف بمفهوم الإعلام.

لقد تعددت المفاهيم المتعلقة بالإعلام، واختلفت باختلاف الأدبيات التي عالجت هذا الموضوع ومن خلال هذا المبحث سنحاول تحديد المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا المفهوم:

أولا- الإعلام لغة:

مشتق من أعلم، ومصدره الإعلام، وهو يعني في اللغة الإخبار، الأنباء.[1]

-يتقارب معنى الإعلام مع معنى التعليم، فالتعليم مشتق من علم يقال[2]: (عَلمه كسمعه علما- بالكسر- بمعنى عرفه وعلم هو في نفسه).

و جاء في معجم "لسان العرب" أن الإعلام من مادة عَلِمَ، ومن صفات الله عز وجل العليم والعالم، قال الله تعالى: **(إنّ ربّك هو الخلاّق العليمُ)**[3] ، وقال أيضا:**(عَالمُ الغَيب وَ الشَّهادَة)**[44]، و قال عز و جل:**(قُل إنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ)**[5]

والعلم نقيض الجهل، يقال استعلم لي فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، في المعجم "الوسيط": وأعلم فلانا الخبر: أخبره به[6].

أما في "المنجد في اللغة والإعلام" أعلمه الأمر بالأمر: أَطلَعَهُ عَلَيه.[7]

وقد جاء أيضا بمعنى "التبليغ"، يقال: بلغت القوم بلاغا، أي أوصلتهم إلى المطلوب، يقول الله تعالى:(**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)** [8]

---

[1] زواوي الحاج سعيد، **"اتجاهات الجمهور نحو البرامج الإخبارية لقناة الجزيرة"** ، مذكرة ماجستير، في علم الاجتماع، (جامعة بسكرة:، كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم: علم الاجتماع)، 2013/2012، ص 112.

[2] ابن منظور: **"لسان العرب"**، مادة عين، دار صادر:بيروت، (1414هـ-1994م)، ص 268/9

[3] سورة الحجر، الآية 86

[4] سورة الرعد، الآية 09

[5] سورة سبأ، الآية 48.

[6] إبراهيم مصطفى، وأحمد حسين الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، **"معجم الوسيط"**، الجزء الأول، المكتبة الإسلامية: تركيا، ط2 (د ت)، ص624.

[7] **" المنجد في اللغة والإعلام"**، دار المشارق: بيروت، ط36، (1997م)، ص526-527.

[8] سورة القصص، الآية 51

والبلاغ ما يبلغك ويصلك، وجاء في الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه في "صحيح البخاري": « بلغوا عني ولو آية وحدثوا عني بني إسرائيل ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».[1]

ثانيا-الإعلام اصطلاحا:

لم يقتصر المعنى الاصطلاحي للإعلام على المعنى اللغوي وهو مجرد الإخبار والتبليغ بوجه سريع، بل جاوزه إلى معنى يتناسب مع وظيفته الحديثة، فقد تباينت آراء العلماء والمفكرين في تعريفهم للإعلام حيث تأثر كل عالم بمجال علمه.

وبرزت تعريفات عديدة في تعريفهم للإعلام نظرا لاتساع مفهومه في عصرنا الحاضر ومحاولة كل فريق مطابقة هذا المفهوم بما يتواءم مع علمه وثقافته.

لذلك نورد جملة من هذه التعريفات على النحو التالي:

يعرف "**عبد اللطيف حمزة**" بأنه: " تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم".[2]

وعرفه "**إبراهيم إمام**" بأنه: " عملية نشر الحقائق والمعلومات والأخبار بين الجمهور بقصد نشر الثقافة بين أفراده وتنميتهم".[3]

---

[1] الخليل أحمد الفراهيدي، **"معجم العين"**، تر، مهدي المخزومي، دار الكتب العلمية: لبنان، (1424هـ- 2003م)، ص 152.
[2] خير الدين عويس، ومحمد عطا حسين عبد الرحيم، **" الإعلام الرياضي"**، الجزء الأول، مصر الجديدة، القاهرة، 1991م، ص20.
[3] إبراهيم إمام، **" الإعلام والاتصال الجماهيري"**، مكتبة الانجلو مصرية، 1969م، ص12.

* يقصد هنا بالتعبير الموضوعي عن نقل تعبير الجمهور واتجاهاته وأفكاره اتجاه القضايا بموضوعية وحياد دون تدخل، وهذا ما ينبغي أن يتصف بها الإعلام كعملية اتصالية حيادية مجردة، فهذا الذي يميز الإعلام عن بقية أشكال العملية الاتصالية مثل: الدعاية والإعلان والعلاقات العامة

وعرفه "**محي الدين عبد الحليم**" بأنه: " التعبير الموضوعي* لعقلية الجماهير وروحهم وميولهم واتجاهاتهم في نفس الوقت".[1]

وهناك من يعرفه على أنه: "منهج وعملية يقوم على هدف التنوير والتثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الأفراد ووجدانهم الجماعي فترفع من مستواهم وتدفعهم إلى العمل من أجل المصلحة العامة وتخلق فيها بينهم مناخا صحيا يقضا يمكنهم من الانسجام والتكيف والحركة النشطة".[2]

معنى هذا أن الإعلام يقدم للجماهير أخبارا ومعلومات، هدفها التنوير والإقناع وتحقيق التفاهم المشترك.

وهناك تعريف آخر للإعلام هو: " تلك الجهود الموجهة لتوصيل الأخبار والمعلومات الدقيقة، التي تركز على الصدق والصراحة عن السلع والخدمات أو الأفكار أو المنشآت أوغيرها في وسائل النشر المختلفة، بقصد مخاطبة عقول الجماهير ومساعدتها على تكوين رأيها والنهوض بها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا".[3]

أي أن الإعلام – بوسائله المختلفة– هي تحقيق تلك المهمة الكبيرة التي تهدف إلى عل الإنسان في وضع اتصال مستمر مع البيئة والمجتمع، وهو ضروري لدرجة أنه لو انتفى وجوده فيها، قد يحدث تدهورا مطردا إلى الوراء فلا يتوقف التقدم وحسب، بل إنه بدون الإعلام قد تظل الحالة قائمة على ما هي عليه.

والرأي العام.أُنظر:عبد الرحمن حجازي،الإعلام الإسلامي بين الواقع و المرتجى، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت:لبنان، ط2، 2017م،ص11.

[1] محي الدين عبد الحليم، **"الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية"**، مكتبة الخانجي، القاهرة 1984م، ص 14.
[2] أحمد الخشاب وأحمد النكلاوي، **" المدخل السوسيولوجي للإعلام"**، دار الكتب الجامعية :الإسكندرية، (د.ت)، ص 77.
[3] عبد المنعم الميلادي، **"الإعلام"**، مؤسسة شباب الجامعة:الإسكندرية، (د.ط)،2007م، ص12.

وله تعريف آخر: " هو الوسيلة الرئيسية التي تقوم بالاتصال بين البشر من خلال أهداف محددة توضع على طريق تخطيط متقن بغرض التعريف بما يجري داخل أو خارج الوطن الواحد بواسطة الأخبار والأنباء المختلفة الأنواع والتعليم والترفيه والإقناع وغير ذلك، حتى يصبح الأفراد مشاركين فعلين في عملية الاتصال تحقيقا أو إشباعا لرغباتهم في فهم ما يحيط بهم من ظواهر وتعلم مهارات وفنيات جديدة لم يكونوا يعرفونها من قبل...".[1]

ونستنتج من هذه التعريفات للإعلام أنه: " نقل المعلومات والأخبار للمتلقي، لتحقيق اتصال يلبي حاجة المجتمع. وهو أساس من أسس الحياة البشرية، إذ تعتبر جزءا حقيقيا وأساسيا لكل نشاط إنساني فهو يمارسه في كل يومه من حيث ممارسته التواصل الاجتماعي".[2]

المطلب الثاني- نظريات الإعلام:

يُقصد بنظريات الإعلام خلاصة نتائج الباحثين والدارسين للاتصال الإنساني بالجماهير بهدف تفسير ظاهرة الاتصال والإعلام ومحاولة التحكم فيها والتنبؤ بتطبيقاتها وأثرها في المجتمع.

فقد تعددت نظريات الإعلام والاتصال باختلاف وجهات نظر الباحثين والمفكرين، وهنا سنحاول التركيز على ابرز هذه النظريات و التي كان لها الأثر البليغ في التأثير على العملية الاتصالية ومن أبرزها:

[1] محمد مال الفار، **"المعجم الإعلامي"**، دار أسامة، عمان: الأردن، 2006، ص29.
[2] فرنسيس بال، تر: حسين العودات ،**"وسائل الإعلام والدول النامية"**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:تونس، 1982م، ص3.

أولا- نظرية السلطة:

ارتبطت نظرية السلطة في الإعلام بالأيديولوجيات المستبدة التي اعتمدت على عدد من المبادئ والمفاهيم المتطرفة المرتكزة على منطق العنف وفرض النفوذ، فكثير من فراعنة مصر مثلا استندوا على فكرة الألوهية التي تنادي بأن الحاكم هو إله أو ابن إله!!! ومن ثم فله التمجيد والاحترام والطاعة العمياء من جميع الأفراد، وقد سخرت كل وسائل الإعلام والاتصال بين الحاكم والمحكوم في عهود الفراعنة إلى تأكيد فكرة التسلط والاستبداد بالرأي وزادت حدة ما تبشر له تلك الوسائل كلما أحاط فرعون الحاكم نفسه بالكهنة والحاشية الذين يحجبونه عن الرعية، ويطلقون لأنفسهم العنان في أمور الدولة وخاصة إذا أنسوا منه ضعفا أو تخاذلا، وقد ينقلبون عليه إذا حاول المساس بكيانهم الديني وتسلطهم الاجتماعي كما فعلوا مع "أخناتون" حينما نادى بفكرة تتشابه مع فكرة التوحيد. [1]

أما في العصور الوسيطة في أوربا فقد ظهرت ديكتاتورية الباباوات ورجال الكنيسة من خلال سيطرتهم على الأمراء والحكام وبيع الوهم والخداع والسراب للعامة والخاصة واستغلال سذاجة الجماهير تحت ستار الدين والوقوف بحزم وقسوة ضد كل من عارضهم أو دعا إلى تجريب الأفكار العلمية أو حتى نشر بديهياتها.

وقد آمن بفكرة السيطرة على الحكم والانفراد به أباطرة الروم والفرس على السواء ومن ثم توجيه الرأي العام إلى قبول ذلك والانصياع له ويشير الدكتور عبد اللطيف حمزة في كتابه "**الإعلام له تاريخه ومذاهبه**"، إلى رأي له يقول فيه: "إن النظرية كانت سائدة في العصور الإسلامية كلها على وجه التقريب وذلك باستثناء العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين من

[1] محمد عبد الحميد، **"نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير"**،عالم الكتب:القاهرة،2000،ص220.

بعده".[1] حيث استعان الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك الخلفاء الراشدون من بعده بأهل الحل والعقد وهم جماعة من كبار الصحابة والتابعين للمشورة وتبادل الرأي؛ " كلما أشكل عليهم الأمر، أما تاريخ الدولة الأموية والعباسية فكان الأئمة وعلماء الذين يقومون للخليفة بهذه المهمة الخطيرة وهي المشورة، ولكن الأمر على أية حال من تلك الحالات كان مرده إلى الخليفة وحده".[2]

ولا شك أن الحكم بما أنزل الله تعالى، يبقى هدفا للحاكم المسلم يسعى إلى تحقيق بكل الوسائل والسبل، ومشورة أهل الرأي والاختصاص في أي أمر من أمور الأمة يعتبر أساسا للحكم الإسلامي وركيزة له مهما اختلف الحكام المسلمون خلال عصور الإسلام قربا منه أو ابتعادا عنه ولعل قول الإمام الغزالي رحمه الله:

« **الدين أسّ والسلطان حارس، وما لا أسّ له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع**».

يبقى منطلقا عمليا وإطارا صحيحا لقضية الشورى والمفهوم الإسلامي لنظرية السلطة وتطبيقها ولوظيفة الدولة وغايتها. [3]

إذن ففكرة السيطرة والتسلط وإن كانت قد ارتبطت عند البعض بالعدل والإصلاح فقد عايشت المجتمع الإنساني حقبة طويلة في العصور القديمة والوسيطة بل إنها مازالت تلاقي بعض القبول في العصر الحديث من دول الكتلة الشرقية وعدد من الدول النامية. ولم تكن دعوة "كارل ماركس" رغم الإطار الاقتصادي لها محاولة لإبدال فئة مكان فئة أخرى، حيث

[1] عبد اللطيف حمزة، **"الإعلام له تاريخه ومذاهبه"**،مكتبة الأنجلو: القاهرة ، 1965م.ص

[2] محمد عبد الحميد، **"نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير"**،عالم الكتب:القاهرة،2000،ص222

[3] الإمام أبو حامد الغزالي،"**الاقتصاد في الاعتقاد**"، دار الكتب العلمية، بيروت:لبنان،2004،ص50.

سيطرت الطبقة العاملة "طبقة البروليتاريا" على الحكم، ويعني ذلك عمليا سيطرة الحزب الواحد أو سيطرة قادة الحزب بمعنى أدق وبالتالي الرأي الواحد.

ومن الطبيعي في حال ارتباط نظرية السلطة بإيديولوجية مستبدة أن يكون الإعلام بأجهزته في يد الحاكم وحاشيته يبث من خلاله أفكاره ودعايته ليحمل لهم الأخبار التي يريد نشرها ويحجب عنهم ما عدا ذلك بهدف الحفاظ على سلطانه واستمراره ولا مانع من أن تكون ملكية وسائل الإعلام ملكية خاصة ولكن بشرط أن تلتزم بذلك.

" **ووفقا لهذه النظرية فإن الصحافة تخدم مصالح السلطات (كما تحددها السلطات)أو تتوقف عن الصدور**".[1]

وقد ارتبط تطبيق تلك النظرية في العصر الحديث بقوانين الرقابة على المواد والوسائل الإعلامية والمحاكمات الخاصة برجال الإعلام والمصاريف السرية التي تدفع لمالكي الصحف ودور النشر لتأييد شعارات وأفكار الحكام.

ثانيا –نظرية حارس البوابة الإعلامية:

يرجع الفضل في تطوير نظرية حارس البوابة الإعلامية إلى **كيرت ليون** في عام 1977 ترى هذه النظرية أن المادة الإعلامية تمر بعدة نقاط في رحلتها تسمى بوابات يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل ويخرج.

كلما طالت المراحل التي تمر بها الأخبار يصبح نفوذ من يريدون هذه البوابات له أهمية كبيرة في انتقال المعلومات.[2] هذه المراحل التي تمر بها الرسالة الإعلامية تشبه

[1] عبد الحافظ عواجي صلوي، **"نظريات التأثير الإعلامية"**،(ب.ن)،(ب.م)،1433هـ ،ص07

[2] المرجع نفسه، ص09

السلسلة المكونة من عدة حلقات و أبسط هذه الحلقات هي سلسلة الاتصال المواجهي. أحيانا يكون قدر المعلومات التي تخرج من بعض الحلقات أكثر مما يدخل و هذا ما يطلق عليه أجهزة التقوية في كل حلقة في السلسلة فرد ما يتمتع بالحق في أن يتمتع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سيمررها كما هي أم سيزيد أم سيحذف منها.

العوامل التي تؤثر على نظرية حارس البوابة الإعلامية:

- معايير المجتمع وقيمه وتقاليده: كتدعيم القيم و التقاليد وحماية الأنماط الثقافية واحترام الشخصيات الاجتماعية.
- المعايير الذاتية للقائم بالاتصال:كالنوع و العمر والدخل و الطبقة الاجتماعية و التعليم والانتماءات الفكرية والعقائدية واحترام الذات.
- المعايير المهنية للقائم بالاتصال: سياسة المؤسسة الإعلامية ومصادر الأخبار وعلاقات العمل و ضغوطه.
- معايير الجمهور: توقعات عن ردود فعل الجمهور.[1]

ثالثا- نظرية الاستخدامات و الاشباعات:

ترى هذه النظرية أن الجمهور ليس مجرد مستقبل سلبي لرسائل الاتصال الجماهيري وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون التعرض لها و نوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية و الاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة.

وتأخذ نظرية الاستخدامات والاشباعات في الاعتبار الأول المتلقي كنقطة بدئ بدلا

[1] المرجع نفسه،ص176.

من الرسالة،وتشرح سلوكها لاتصالي فيها يتصل الفرد مباشرة مع وسائل الإعلام لأن الأفراد يوظفون مضامين الرسائل بدلا من التصرف سلبيا حيالها[1].

و هي تعتمد خمسة فروض لتحقيق ثلاثة أهداف:

1- أن أعضاء الجمهور مشاركون فاعلون في عملية الاتصال الجماهيري و يستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

2- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور و يتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية و عوامل التفاعل الاجتماعي و تنوع الحاجات.

3- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل و المضمون الذي يشبع حاجاته فالأفراد هم الذين يستخدمون الوسائل و ليس الوسائل هي التي تستخدمهم.

4- يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد احتياجاتهم و دوافعهم و بالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الاحتياجات.

5- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسالة فقط.

أما الأهداف التي تتحقق فهي:

1-السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال باعتبار أن الجمهور نشط.

2-شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة والتفاعل الذي يحدث نتيجة للتعرض.

3-التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري[2].

[1] ليلى حسين السيد، عماد مكاوي، **"الاتصال و النظريات المعاصرة"**، الدار المصرية اللبنانية:القاهرة، 2001، ص176.
[2] المرجع نفسه،ص177-178

رابعا- نظرية الرصاصة السحرية أو نموذج الحقنة تحت الجلد:

تفترض هذه النظرية أن الناس يستقبلون الرسائل الاتصالية بشكل مباشر وليس من خلال وسائل أخرى، وأن ردة الفعل حيال رسائل الاتصال يتم بشكل فردي ولا يضع في الاعتبار التأثير المحتمل لأشخاص آخرين[1]

خامسا- نظرية مارشال ماكلوهان:

ترى هذه النظرية أن هناك أسلوبان أو طريقتان للنظر إلى وسائل الإعلام من حيث:

-أنها وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم. أو أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي.

إذا نظرنا إليها على أنها وسيلة لنشر المعلومات و الترفيه و التعليم،فنحن نهتم أكثر بمضمونها وطريقة استخدامها و الهدف من ذلك الاستخدام إذا نظرنا إليها لجزء من العملية التكنولوجية التي يحتمل أن تغير وجه المجتمع كله،شأنها في ذلك شأن التطورات النفسية الأخرى،فنحن حينئذ نهتم بتأثيرها بصرف النظر عن مضمونها.

يقول مارشال أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلا عن تكنولوجيا الوسائل الإعلامية نفسها، فالكنيسة التي تعرض بها المؤسسات الإعلامية الموضوعات، والجمهور الذي توجه له رسالتها يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل. [2]

سادسا- نظرية انتشار المبتكرات:

يفترض هذا النموذج أن قنوات الاتصال الشخصي أكثر فعالية في تشكيل المواقف حول الابتكار الجديد، بينما وسائل الإعلام أكثر فعالية في زيادة المعرفة حول الابتكار.

---

[1] الزبيدي منذر صالح جاسم،"**دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي**"، دار حامد للنشر والتوزيع،2013،ص30.

[2] هبري عباس،صابري لخضر،**"السياسة الإعلامية في الجزائر بين القيود القانونية و متطلبات الواقع"**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ،تخصص سياسات عامة و تنمية،كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،جامعة الدكتور مولاي الطاهر:سعيدة،2015-2016،ص21.

سابعا- نظرية اجتياز المجتمع التقليدي:

قدم هذه النظرية عالم الاجتماع الأمريكي "**دانيال ليرنر**" في دراسته في دور وسائل الإعلام في التنمية القومية لاجتياز المجتمع التقليدي،وتقدم هذه النظرية تأثيرات محددة لدور وسائل الإعلام في الإقناع للتأثير على الأفكار،والاتجاهات، والقيم.

ويرى دانيال أن التحضر اتجاه عقلاني من نمط الحياة التقليدية إلى نمط حياة جديد تزداد فيه مساهمة الأفراد، وأن المجتمع التقليدي لا يأتي ولكنه يزول؛ فالمدينة تتسع لتشمل القرى المجاورة ،ويزداد الإقبال على التعرض لوسائل الإعلام،و تزداد القدرة على التقمص الوجداني ؛أي تصور الفرد لنفسه في مواقف وظروف الآخرين، ثم يتسع نطاق المساهمة السياسية والاقتصادية. [1]

المبحث الثالث:المؤسسات الإعلامية

قبل التعرف على أهم هذه الوسائل لا بد قبلا التعرف على مفهوم وسائل الإعلام.

يمكن تعريف وسائل الإعلام كما يلي:

هي كل من الأدوات الإعلامية المقروءة (كالصحف والمجلات) والمسموعة (المذياع)، المرئية (التلفزيون) التي تنقل للأفراد الخبر والحدث والمعلومة، وبدخول العالم مرحلة "الانترنت" أخذت ثورة الاتصالات بعدا جديدا غير مسبوق وأصبحت مواقع الانترنت والبريد الالكتروني يلعبان دورا متزايدا في تسهيل تدفق المعلومات بسرعة مذهلة وتكلفة اقتصادية

[1] طه نجم،**نظرية اجتياز المجتمع التقليدي**،على الموقع:**http://drtahanegm.blogspot.com/2011/11/blog-post_2898.html**
تاريخ الاطلاع: 09:30-2016/12/02

بسيطة وهذا حسب اختلاف أنواعها فمنها المسموعة، المقروءة والمكتوبة تستخدم حسب الموقف والحدث.

أنواع المؤسسات الإعلامية:

تعددت وسائل الإعلام واختلفت تاريخيا فمنها وسائل عملية، وسائل مسموعة وسائل مقروءة، تستخدم حسب متطلبات الموقف السياسي والعسكري والإعلامي، والحدث المفروض تغطيته وإيصاله للمتلقي بحيث تطورت المؤسسات الإعلامية ووسائل الإعلام، واتبعت أساليب وطرق علمية مهنية وتقنية مدروسة وقد تم تقسيمها كما يلي:

المطلب الأول:الوسائل التقليدية: هناك العديد من وسائل الإعلام التقليدية منها:

الصحافة المكتوبة: ترجع جذورها من (القرن 19إلى النصف الثاني من القرن 20)، هناك جزء بارز من الصحافة المكتوبة يطلق عليها صحافة الرأي؛ بمعنى أنها تخلق فضاء للتعبير(للشعب)، حيث تكون موضع جدل ومعارضة المؤسسة على الموضوعية والحياد للأحداث. [1]

حيث تعرف بأنها الأداة التي تمد الرأي العام بأكثر الأحداث الآنية وذلك في سلسلة قصيرة ومنتظمة، كما تعرف بأنها العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء من خلال المطبوعة لتحقيق أهداف معينة، وتتكون من الجرائد والمجلات.[2]

أنواع الصحف: وتنقسم إلى:

- **التقسيم الدوري:** اليومية، نصف الأسبوعية، نصف الشهرية، الشهرية.

[1]Theodors Kout roubas, Marc Lits ; **communication politique et lobbying**,(Bruxelles :édition de Boek université,2011),p17

[2] قاسم نسرين، **"دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة- نموذج قطر-"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية:جامعة بسكرة ،2013/2012، ص 19.

- **التقسيم الموضعي:** الصحف العامة.

- **التقسيم الإصداري:** الصحف المركزية، الصحف الإقليمية، الصحف الدولية.

وتتميز الصحف بجملة من الخصائص تتمثل في:

- نشرها مساحات واسعة من المعلومات التي تعالج الأحداث والأخبار اليومية والتعليق عليها.

- يمكن قراءة الصحف بالسرعة التي تتناسب مع القارئ، كما يمكن قراءتها أكثر من مرة وفي أي مكان.

- أسعار الصحف رخيصة مقارنة بغيرها من الوسائل.

التلفزيون: يعرف التلفزيون لغويا: مكونة من مقطعين:

Télé: معناه عن بعد. Vision: معناه الرؤية أي هو الرؤية عن بعد[1].

عمليا: هو طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الاصطناعية.[2]

يعرف أنه" وسيلة نقل الصورة والصوت في وقت واحد عن طريق الدفع الكهربائي بمعنى بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعية.

- يتكون التلفزيون من القنوات الفضائية والمحلية؛ وهي قنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة، تحدد عموما بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر

[1] نفس المرجع، ص 20.
[2] محمد صاحب سلطان، **وسائل الإعلام والاتصال –دراسة في النشأة والتطور–**، دار المسيرة للنشر والتوزيع :عمان، 2011، ص 31.

من القنوات، وتبث هذه القنوات مجموعة من البرامج مثل: نشرة الأخبار، الأفلام، الوثائقية..إلخ.

الإذاعة: قد تكون الإذاعة الآن من الوسائل الفعالة في توصيل الرسائل إلى جماهير عريضة، فهي تستطيع أن تترجم الحدث بشكل فوري نظرا لبساطتها.

كما أنها كثيرا ما تستخدم إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى لربط المجتمعات بعضها ببعض، وإذا كانت وسيلة التعبير في الراديو كما يشار لها، فإنها تستطيع عن طريق النص الجيد والإخراج الدقيق والإحساس الواعي وحسن استغلال الإمكانيات الإذاعية أن تصل إلى خيال المستمع فتجعله يعيش في أحداث البرنامج الإذاعي.[1]

المطلب الثاني: الوسائل الحديثة: ارتبطت وسائل الإعلام الالكترونية بمفهوم الإعلام الجديد.

الانترنيت: كلمة انترنيت (Internet)، هي اختصار الكلمة الانجليزية Network International، ومعناها شبكة المعلومات العالمية، الشبكة التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى باسم أجهزة الخادم (Serveur)، التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة، كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستفيدين.[2]

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، **"الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية"**،دار وائل للنشر و التوزيع:عمان،2010،ص56.
[2] أجقو علي، **"الصحافة الالكترونية العربية الواقع والآفاق"**، مجلة المفكر،العدد 01، مارس 2006، ص 105.

فالانترنت هي وسيلة اتصال تكنولوجية عالية الجودة واسعة الانتشار، تتميز بالاستقلالية واللامركزية لها أدواتها وقواعدها الخاصة، لها مستعمليها وزبائنها وتوفر مجموعة لا تحصى من الخدمات في شتى المجالات وخاصة في مجال المعلومات.

خدمات الانترنت: للانترنت خدمات عديدة منها:

الصحافة الالكترونية: تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، هي منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر.

البث التلفزيوني: يستخدم تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية، وذلك بالاعتماد على برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث.

إذاعة الانترنت:عبارة عن تطبيقات برامج صوتية يتم استخدامها للبث عبر الشبكة اعتمادا على تكنولوجيا تدفق المعلومات لتشغيل المواد الصوتية(Audio)، أو الفيديو (Video).

البريد الالكتروني:هو إرسال الرسائل من حاسوب إلى آخر عبر الشبكة وإلى المستخدم في أي مكان[1].

شبكات التواصل الاجتماعي:وهي مواقع تتشكل من خلال الانترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء ومن أشهر مواقعه: الفيسبوك، التويتر،اليوتيوب...إلخ.[2]

[1] قاسم نسرين، مرجع سبق ذكره، ص 23.
[2] المرجع نفسه، ص24.

فهذا الاختلاف والتنوع لوسائل الإعلام أدى إلى تنوع وظائفها أيضا من توجيه وتثقيف...إلخ للمجتمع والفرد.

خلاصة و استنتاجات:

بهذا نكون قد خلصنا بالفصل الأول واستنادا إلى الفرضية القائلة: يعتبر الإعلام تلك العملية الاتصالية التي من خلالها نقل الأحداث، والآراء والأفكار للجمهور؛ إلى أن الإعلام هو تلك العملية التي تستوجب وجود رسالة إعلامية منقولة من طرف إلى آخر وهما المرسل والمستقبل.

وكما ذكرنا آنفا أن الإعلام مر بعدة مراحل مثلت تطوره التاريخي عبر فترات من الزمن ليصبح أداة مهمة لتطور المجتمعات. ونجد أيضا أن للإعلام العديد من النظريات التي تختلف باختلاف أدوارها و وجهاتها، وكذا نخلص أن للإعلام مختلف المؤسسات التقليدية منها والمعاصرة والتي تساهم بدورها في تطوير العملية الإعلامية.وعلى الرغم من اختلاف الكثيرون في تحديد مفهوم للإعلام، إلاّ أننا نجد أنه قد أجمع الكثيرون على أن الإعلام هو "النقل الحر والموضوعي للأخبار والمعلومات بإحدى وسائل الإعلام.

الفصل الثاني

دور الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائـــر (2006-2016)

من خلال هذا الفصل سيتم التطرق إلى الدور الذي يؤديه الإعلام في مجال التنشئة السياسية عموما وفي الجزائر بشكل خاص حيث سيتم دراسة مفهوم التنشئة السياسية ودور الإعلام في تحقيقها وتطور الإعلام في الجزائر ومدى إسهامه في تطوير عملية التنشئة السياسية فيها.

وقد تم تقسيم الفصل الثاني إلى ثلاث مباحث حيث تمحور المبحث الأول حول أثر الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية وفيه تم التطرق إلى مفهوم التنشئة السياسية بكل جوانبها، من تعريف وأنماط ومؤسسات،هذا فيما يخص المطلب الأول من المبحث الأول أما المطلب الثاني فجاء حول التفسير النظري لأثر الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية؛ وذلك من خلال الوقوف عند الدور الذي يؤديه الإعلام في مجال التنشئة السياسية.

وكذا جاء المبحث الثاني من هذا الفصل بعنوان واقع الإعلام في الجزائر وأثره في التنشئة السياسية، حيث تمت دراسة تطور الإعلام في الجزائر بمراحله المتتالية، ثم انعكاس الواقع الإعلامي على عملية التنشئة السياسية في الجزائر،أما المبحث الثالث والأخير فتمحور حول حلول ومقترحات لتطوير العملية الإعلامية في الجزائر بهدف تحقيق التنشئة السياسية،حيث جاء المطلب الأول حول تحديات الظاهرة الإعلامية في الجزائر ثم آليات إصلاح النظام الإعلامي لتحقيق التنشئة السياسية في الجزائر.

المبحث الأول: أثر الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية

تمثل وسائل الإعلام التنشئة بأنها تؤثر في الفرد بغض النظر عن المرحلة العمرية فهي تؤثر على الصغار والكبار وهذا بعكس المؤسسات الأخرى للتنشئة السياسية التي يتعاظم دورها في مرحلة عن مرحلة أخرى وتأتي أهميتها أيضا خلال تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للفرد صغيرًا أو كبيرًا.

المطلب الأول: مفهوم التنشئة السياسية

تمثل التنشئة السياسية أحد الموضوعات الرئيسية في علم الاجتماع السياسي، لما لها من أهمية في الكشف عن مختلف جوانب الحياة السياسية في الدول، وتبرز أهميتها في إعداد وتلقين الأفراد مجمل القيم والأفكار وإحاطته علما بمجريات النظام السياسي الذي يعيش فيه من خلال القنوات الرسمية وغير الرسمية التي لها أثر في نشر الوعي وتعميق الولاء لدى المواطنين وتحقيق أهداف النظام السياسي.

أولا: تعريف التنشئة السياسية

قبل الخوض في تعريف التنشئة السياسية، يجدر بنا تعريف التنشئة الاجتماعية، باعتبارها تسبق التنشئة السياسية وتشملها. وذلك بالتعرض أولا إلى **التعريف اللغوي للتنشئة**:حيث جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة التنشئة من الفعل نشأ، ينشأ ،نشوءا ونشاءا بمعنى ربا وشب[1].

[1] إبن المنظور . أبو الفضل جمال الدين . **لسان العرب ج3**.، دارالطباعة والنشر:بيروت ،1997،ص25 .

ومن هنا يمكننا تعريف التنشئة الاجتماعية كالآتي:

-عرف **فيليب ماير** التنشئة الاجتماعية بأنها:"عملية غرس المهارات الاتجاهات الضرورية لدى النشء ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما[1]".

ويعرفها **بارسونز** أنها" عملية تعتمد على التلقين ولمحاكاة والتوحد مع الأنماط الفعلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية [2]"

وعليه، فان دراسة التنشئة الاجتماعية تشكل البوتقة الطبيعية لتلقي التنشئة السياسية، من منطلق أن السلوك السياسي، الذي توجهه التنشئة السياسية، هو أحد نتائج التنشئة الاجتماعية.

وقد استخدم مفهوم **التنشئة السياسية** من خلال علم الاجتماع السياسي على يد عالم الاجتماع المذكور أعلاه(هربرت هايمان)، حيث عرف **التنشئة السياسية** بأنها: " **تعلم الفرد لأنماط اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع التي تساعد على أن يتعايش مع هذا المجتمع سلوكيا ونفسيا**" [3]وهنا يولد الإنسان في المجتمع على الفطرة وهو صغير فلا يأخذ من المجتمع إلا ما يراه ويسمعه فهو يتلقى معلومات من المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن بعد هايمان تعددت تعريفات التنشئة السياسية وذلك بقدر تعدد من تناولوها بالدراسة .

وفي هذا الإطار يمكننا التفرقة بين اتجاهين رئيسيين هما :

– **الاتجاه الأول :** وهو الأكثر شيوعا، نظر إلى التنشئة السياسية كعملية يتم بمقتضاها تلقين المرء مجموعة من القيم والمعايير السياسية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها

[1] عبد الوهاب بن خلف، **المدخل إلى علم السياسة**، دار قرطبة للنشر والتوزيع: الجزائر، 2010، ص 121.
[2] عبد الباري محمد داود، **التنشئة السياسية للطفل**، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع: الإسكندرية، 2005، ص37
[3] السيد عبد الحليم الزيات، **التنمية السياسية دراسة في الاجتماع السياسي**، ج3، دار المعرفة الجامعية: مصر، 2002، ص19.

واستمرارها عبر الزمن[1]، وبصورة أكثر تفصيلا هي عملية التلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة وعن طريق المؤسسات المختلفة في المجتمع، فهي بوجه عام عملية نقل المجتمع لثقافته السياسية من جيل إلى جيل.

- **أما الاتجاه الثاني** : فيعني – بصفة أساسية– بتنمية مدركات الفرد وتعزيز قدراته السياسية بما يمكنه من بناء هويته المستقلة وتطويرها على نحو يسمح له بالتعبير عن ذاته، وإشباع قيمه وحاجاته كيفما شاء وبالطريقة التي تحلو له . وبهذا المعنى يتسع مفهوم التنشئة السياسية ليستوعب في إطاره مجمل المعارف والقيم والخبرات والمدركات السياسية التي يكتسبها الفرد عن طريق التعلم السياسي – النظامي وغير النظامي، المتعمد وغير الموجه أو المخطط – خلال دورة حياته بمختلف مراحلها، سواء كانت هذه المكتسبات مستمدة من آليات التعلم السياسي الصريح أو غير الصريح ، التي من شأنها التأثير في السلوك السياسي، مثل: تشرب الاتجاهات الاجتماعية وثيقة الصلة بالأمور السياسية ،أم اكتساب السمات المميزة للشخصية السياسية[2].

إذا من خلال هذين الاتجاهين نستنتج أن الاتجاه الأول يركز على اكتساب مدركات سياسية عن طريق التلقين والتعليم لمختلف التوجهات السياسية، أما الاتجاه الثاني فإنه يولي أهمية للفرد في حد ذاته في بناء أفكاره وقدراته السياسية من خلال التعلم.

[1] ثامر كامل محمد الخزرجي، **النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة**، ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع:الأردن، 2004،ص 123.
[2] السيد عبد الحليم الزيات، مرجع سبق ذكره، ص21.

وانطلاقا من هذا نستهل بعض التعريفات التي تناولها المفكرون والسياسيون ومن بينها تعريف **كنيث لانجتون**، حيث يقول " :إن التنشئة السياسية في أوسع معانيها إنما تشير إلى كيفية نقل الثقافة السياسية للمجتمع من جيل إلى جيل[1]."

وفي تعريف آخر للمفكر **غود** (C.V.Good) : يرى أن التنشئة السياسية هي» تنمية وعي الناشئة بمشكلات الحكم ، والقدرة على المشاركة في الحياة السياسية، وتحقيق ذلك بشتى الوسائل كالمناقشات غير الرسمية والمحاضرات والاضطلاع بنشاط سياسي[2]."

ويقترب من هذا وذاك ما يذهب إليه (روى:E.Rowe) حيث يقول:" إن التنشئة السياسية هي تلك العملية التي تنتقل بواسطتها المعتقدات والمشاعر المتعلقة بالثقافة السياسية إلى الأجيال المتعاقبة."

كما يذهب(فريد غرين شتين)في تعريفه أن التنشئة السياسية تعنى:" بالتلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية عن طريق المؤسسات السياسية والاجتماعية"[3]

ويقول **محمد علي محمد** :"إن التنشئة السياسية عملية مستمرة ودائمة .فهي لا تتوقف عند مرحلة الطفولة أو المدرسة، فالخبرات السياسية المختلفة للفرد مع الحكومة أو الحزب، وإدراك الأفراد لدور رجال السياسة كلها عوامل هامة في تحقيق التنشئة السياسية ، كما أنها العملية التي يصبح الفرد من خلالها واعيا بالنسق السياسي والثقافة ومدركا لها [4]."

[1] سمير خطيب، **التنشئة السياسية والقيم**، ايتراك للنشر والتوزيع: مصر 2004، ص37.
[2] السيد عبد الحليم الزيات، مرجع سبق ذكره، ص19.
[3] سمير الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص37.
[4] إسماعيل محمود حسن، مرجع سبق ذكره، ص24.

ويرى" **عبد الهادي الجوهري** "أن التنشئة السياسية تعتبر شرطا ضروريا لنشأة الفرد داخل المجتمع السياسي ومرد ذلك إلى أن خبرات التنشئة السياسية التي يكتسبها المواطن تحدد تصرفاته السلوكية في خضم الحياة السياسية، مثل :المشاركة السياسية أو عدم الاهتمام بالسياسة، وتأييد أو رفض النظام السياسي، والشعور بالانتماء إلى المجتمع السياسي أو التخلي عنه [1]

ويعرف" **محمد ماهر قابيل** "التنشئة السياسية بأنها" عملية توصيل القيم أو التقاليد السياسية في المرحلة التكوينية من عمر الفرد من خلال التثقيف بمدلوله القيمي، أو بانتقال أثر الخبرة الذاتية."

ويذهب " **كمال المنوفي** " إلى أن التنشئة السياسية تعد بمثابة تلقين واكتساب لثقافة سياسية معينة. كما أنها عملية مستمرة يتعرض لها الإنسان طيلة حياته بدرجات متفاوتة . وتضطلع بها جملة من المؤسسات الاجتماعية والسياسية كالأسرة، والمدرسة وجماعات الرفاق، والحزب السياسي والأدوات الإعلامية.

وعلى هذا النحو يعرف **ريتشارد داوسن** التنشئة السياسية على "أنها عملية تطورية يتمكن المواطن (أو مواطن المستقبل) خلالها من النضوج سياسيا. ومن خلال هذه العملية يكتسب الفرد معلومات ومشاعر ومعتقدات متنوعة تساعده على فهم وتقييم و الارتباط بالبيئة السياسية

[1] المرجع نفسه، ص 24

المحيطة به. وتعتبر توجهات الفرد السياسية جزءا من توجهاتها الاجتماعية العامة .فالمشاعر اتجاه الحياة السياسية ترتبط في الغالب بوجهات النظر الاقتصادية والثقافية والدينية [1]"

وهذا ما يذهب إليه (ريش M.Rush، ألتوف Ph.Altoff)، حيث يقرران أن التنشئة السياسية" هي تلك العملية التي من خلالها يتعرف الفرد على النظام السياسي، وتتحدد مدركاته السياسية وردود أفعاله تجاه الظواهر السياسية." في قوله وهو ما يعبر عنه (كولمان: J.S.Colman): إن "التنشئة السياسية "هي تلك العملية التي عن طريقها يكتسب الأفراد اتجاهاتهم ومشاعرهم حيال النظام السياسي وأدوارهم فيه،بما في ذلك المعرفة والإحساس والوعي بالكفاءة السياسية[2] ."

وفي الأخير يمكن لنا تعريف التنشئة السياسية - بصفة عامة - من خلال ما سبق من التعريفات المختلفة بأنها عملية ثنائية التأثير، فعن طريقها يتم تلقين الأفراد القيم والمعايير والأهداف السياسية ونماذج السلوك السياسي من جيل إلى جيل، أو العمل على خلق ثقافة سياسية جديدة تراها السلطة السياسية ضرورية لتقدم المجتمع ، كما أن التنشئة السياسية تؤدي إلى **"بناء الأمة "** من خلال التكامل السياسي والذي يتحقق عن طريق التجانس والانسجام داخل الجسد السياسي والاجتماعي وإيجاد إحساس مشترك بالتضامن والهوية الموحدة.

ثانيا: أنماط التنشئة السياسية

سيتم في هذا الجزء إبراز أساليب أو أنماط التنشئة السياسية للفرد كشريحة مستهدفة داخل الدولة وخارجها من خلال نشاطه ومجمل سلوكياته وأفكاره واتجاهاته في تكوين آراء

[1] ريتشارد داوسن و(آخرون)، تر: مصطفى عبد الله أبو قاسم خشيم، ومحمد زاهي محمد بشير المغيربي، **التنشئة السياسة- دراسة تحليلية** منشورات جامعة قار يونس:بن غازي، 1998 ،ط2، ص61.

[2] السيد عبد الحليم الزيات، مرجع سبق ذكره، ص20.

خاصة به أو بالمجتمع فهي تعبر عن مدى اهتمام الفرد بكل ماله علاقة بالدولة كالأحزاب السياسية والممارسة السياسية فالفرد هنا يعتبر كمتغير يؤثر ويتأثر بالسياسة .فالتنشئة السياسية عملية اجتماعية وسيكولوجية مستمرة، ولذلك تتنوع أنماطها وأساليبها .ومن هذه الأنماط نذكر منها :

1- **الأنماط السلوكية :** يفترض النمط السلوكي للتنشئة السياسية أنه إذا أحسنت عملية التنشئة السياسية للفرد في بداية حياته، أمكن توفير الجهود العلاجية لتقويم سلوكياته، في المستقبل ويعتبر كثير من الباحثين النمط السلوكي أهم نمط للتنشئة السياسية، معتمدين على أن السلوك السياسي للفرد تلتقي فيه البواعث والوظيفة والدور والاستعدادات الشخصية والنفسية والاتجاهات. [1]

ويتحدد سلوك الفرد بما يتعلمه من اتجاهات ومعارف سياسية في مرحلتي الطفولة والمراهقة، حيث تكون هناك المؤثرات التي تحدد ذلك، ويظهر النمط السلوكي من خلال طبيعة الأسلوب الذي يستطيع الأطفال اكتسابه من خلال التوجيه والإرشاد واحتكاكه بالمجتمع .بمعنى أن الطفل عندما يبدأ في التعرض لعملية التنشئة السياسية ويكون بالفعل مزود بخبرات حققتها العلاقات الشخصية المتبادلة ؛ فمن خلال خبراته لصفة طفل في الأسرة أو تلميذ في المدرسة استطاع أن يطور عددا من العلاقات مع رموز السلطة بحيث يستطيع في تعامله اللاحق مع هذه الرموز أن يطور أساليب للتفاعل تشبه تلك التي خبرها خلال حياته المبكرة .فقد يربط الطفل بين سلطة الرئيس على الدولة وسلطة والده على العائلة.

[1] ختام العناتي ومحمد عصام طربية، **التربية الوطنية والتنشئة السياسية**، دار حامد:عمان، 2007، ص309

2- **نمط الدور:** فالتنشئة السياسية يفضل تركيزها على الإعداد للأدوار الاجتماعية المستقبلية.هناك اختلاف في نمط تنشئة الجماهير عن تنشئة الصفوة، وهناك تفرقة بين التنشئة السياسية لطبقة الأغنياء وطبقة الفقراء في المجتمع.[1]

3- **الأنماط المقصودة وغير المقصودة** :وتتحقق التنشئة السياسية من خلال النمط المقصود عن طريق جمع وطبع المعلومات والقيم والممارسات السياسية بصورة مباشرة في ذهن الفرد.ويأخذ ذلك شكل المنهج الصريح ويحدث بصفة خاصة في المراحل الأولى من حياة الفرد، وتلعب فيه وسائل الإعلام دورا أساسيا.

ويظهر النمط المقصود جليا حينما تعمد الحكومة إلى إعلام المواطنون بأزمة سياسية معينة وأسبابها ومضامينها الاجتماعية والنتائج المترتبة عليها وهذا ما حدث عندما قامت الحكومة المصرية – من خلال وسائل الإعلام –بإخبار الجماهير عن أسباب الأزمة التي نشأت من احتلال العراق لدولة الكويت في الثاني من أغسطس 1990، وشرح الموقف المصري اتجاه هذه الأزمة، مما أدى إلى خلق رأي عام مؤيد لسياسة الدولة في هذا الشأن.

أما النمط غير المقصود فتتم التنشئة السياسية فيه من خلال وسائل التلقين السياسي الرسمي وغير الرسمي، المباشر وغير المباشر بهدف إكساب الأفراد الخصائص الشخصية المطلوبة. وهو نمط طويل المدى يتم خلال كل مراحل الحياة .وفي النمط غير المقصود تكون الأساليب غير مباشرة .وتأخذ شكلا خفيا عندما تحدث مواقف غير سياسية، مثال ذلك :عندما يسمح الوالدان للأبناء باتخاذ القرار داخل الأسرة فانه يؤدي إلى تكوين اتجاه للمشاركة لدى

[1] المرجع نفسه،ص310.

الأبناء في كل أنواع الأنشطة السياسية [1].

على أن التنشئة السياسية بقدر ما تؤدي إلى الاستقرار فان الانقطاع عنها يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار وذلك في الحالات التالية[2]:

1)التعارض بين أنماط التنشئة بين الأجيال .وهو ما تعرفه كافة المجتمعات المعاصرة بدرجات متفاوتة، وهي ظاهرة الاختلاف الثقافي بين الأجيال .هي ما نجد تفسيرا لها في اختلاف ظروف وأساليب التنشئة، ففي المجتمع الأمريكي مثلا هناك تضييق الفجوة الثقافية بين الكبار والصغار إلى حد كبير بفعل طبيعة أسلوب التنشئة داخل الأسرة، أما في المجتمع السوفييتي سابقا فيوجد تباين واضح بين قيم الكبار وقيم الشباب، حيث يلقن النشء ثقافة مغايرة لثقافة الكبار تدور عناصرها إجمالا حول مفهوم التقدم وطبيعة تطوره التاريخي.

2) اختلاف تنشئة الجماهير عن تنشئة الصفوة .

3) ثالثا: مرافق التنشئة السياسية

وهنا سيتم تقديم مختلف المؤسسات (تختلف تسمياتها باختلاف المراجع من يطلق عليها اسم المؤسسات أو المصادر أو الوسائل ...)، التي تعتبر أداة أو وسيلة لنقل الأفكار والرؤى المختلفة كعملية للتنشئة السياسية التي بمقتضاها يتم تأهيل الفرد لكي يصبح قادرا على التفاعل الايجابي ضمن النسق السياسي من خلال أداء دوره في المجتمع بصورة فعالة، وهي عملية مستمرة، وتقوم بها مؤسسات عديدة (الأسرة ،المدرسة ،جماعات الرفاق ،وسائل الإعلام ،الأحزاب السياسية ، ...الخ).

[1] المرجع نفسه،ص312.

[2] اسماعيل محمود حسن،**"التنشئة السياسية دراسة في دور أخبار التلفزيون"** ، دار النشر للجامعات:مصر،1997،ص26

تمارس هذه المؤسسات تأثيرات متباينة على الفرد تبعا للمرحلة العمرية التي يمر بها، ففي السنوات المبكرة تلعب الأسرة دورا أساسيا في ذلك ومع اتساع البيئة الاجتماعية للطفل تبدأ جماعات الأصدقاء والمدرسة في ممارسة أدوارها المفترضة في هذا الشأن كذلك التعرض لوسائل الإعلام، أو تتفق تلك المؤسسات من حيث المبادئ التي تسعى لتوكيدها من قيم واتجاهات .... الخ، وذلك طبقا لظروف المجتمع السياسية والاقتصادية ... الخ.[1]

ويمكن لنا التفريق بين هذه الوسائل أو الأدوات على أساس أن بعضها وسائل رسمية ذات طبيعة سياسية ووسائل غير رسمية.

الوسائل غير الرسمية :وتتمثل هذه الوسائل في:

1- **الأسرة** : والتي تلعب دورا هاما في تشكيل اتجاهات الأبناء وإكسابهم قيما أساسية، وقد كشفت دراسات السلوك الانتخابي عن مدى التأثير الممارس من طرف الأسرة في هذا السلوك، بل إن التنبؤ بالسلوك الانتخابي في بريطانيا مثلا :لا يعتمد على الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد وإنما يستند إلى معرفة كيفية إدلاء الأب بصوته الانتخابي فالأبناء عادة ما يميلون إلى التأثر بالسلوك السياسي للآباء مما يجعلهم يميلون إلى تقليدهم أو التوحد بهم في الانتماء الحزبي أو الآراء والقيم السياسية .[2]

لكن الأسرة عادة مالا تهتم كثيرا بإعداد أبنائها للحياة السياسية مثل اهتمامها بإعدادهم لأدوار أخرى، فالسياسية لا تقع في أعلى سلم الأولويات بالنسبة لاهتمامات بعض الأسر، فهي تؤثر على التعليم السياسي من خلال ثلاث طرق وهي:

---

[1] التنشئة السياسية المفهوم والمهمات http://www.alwasatnews.com/news/44669.html ،تاريخ الاطلاع: 2017/03/02-17:20.

[2] حياة قزادري، **الصحافة والسياسة أو (الثقافة السياسية والممارسة الإعلامية في الجزائر)**، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع: الجزائر 2008، ص41.

نقل توجهات سياسية صريحة: يقوم الوالدان بنقل اتجاهات وتقييمات سياسية إلى أبنائهم من خلال النقاش والتعبير عن وجهات النظر والمشاركة أو عدم المشاركة في الحياة السياسية، كما يساهمان في تنمية أحاسيس إيجابية حول المشاركة السياسية لدى أطفالهما.

نقل توجهات لها تأثير سياسي غير مباشر :ويتم ذلك من خلال العلاقات الشخصية داخل الأسرة بمعنى تعلم الفرد طريقة التعامل مع الآخرين وشعوره بالقدرة على اتخاذ القرارات أو توقعه أن يقوم الآخرون باتخاذها نيابة عنه، فالفرد الذي يتعلم عدم الثقة في الآخرين يعكس ذلك من خلال عدم ثقته في القيادات السياسية، والفرد الذي يتعلم فرض شخصيته وثقته في الحصول على ما يريد يصبح مواطنا واثقا من نفسه مدافعا عن حقوقه. [1]

تحديد كيفية التعرض لباقي مؤثرات التنشئة : إن الأسرة تؤثر في تحديد قنوات التنشئة التي يتعرض لهل الأبناء وكذا الجماعات المرجعية السياسية. فأصدقاء الفرد والمدارس التي يذهب إليها والجماعات الدينية والترفيهية التي يشارك فيها تتحدد في معظمها بالوضع الاجتماعي والجغرافي الذي توفره الأسرة.

ويقول **جيمس دافيز (J.DAVIS)** أن الأسرة توفر الوسائل الأساسية لتحويل الطفل العادي عقليا إلى شخص ناضج مكتمل الشخصية ... وأن معظم خصائص الشخصية السياسية للفرد (ميله واتجاهه للتفكير والفعل السياسي بطرق معينة) تم تحديدها في البيت ، وقبل أن يشارك الفرد في الحياة السياسية بسنوات عديدة سواء كانت مشاركته هذه كمواطن عادي أوكشخصية سياسية مهمة " وبالتالي فان للأسرة تأثير على أبنائها يستمر معهم طيلة حياتهم.

[1] سمير خطاب،مرجع سبق ذكره،ص50.

وقد حاولت كثير من الدراسات قياس مستوى التطابق بين الوالدين والأبناء في الانتماء الحزبي، ولقد وجدت معظم هذه الدراسات، تطابقا كبيرا بين الوالدين والأبناء في الانتماء الحزبي وكان هذا التطابق موجودا في دراسات عن أفراد في مراحل مختلفة من حياتهم"[1] .

ولقد وجد " **ألموند** "و" **فيربا** " أن الإحساس بالكفاءات، المقدرة المدنية(المواطنة)، يرتبط بالأحاسيس العامة المتعلقة بالكفاءة والمقدرة الذاتية ، وإن المقدرة على المشاركة في صنع القرارات وعلى الاعتراض أو الاستفسار من السلطة الأبوية في الأسرة خلال سنوات الطفولة يرتبط بإحساس الفرد بالكفاءة والمقدرة المدنية (المواطنة) في سنوات العمر اللاحقة. ومنه يمكن الاستنتاج أن الأسرة هي إحدى القنوات الرئيسية للتنشئة السياسية وهي ليست خاضعة للسيطرة المباشرة للنظام الحاكم وقادته ، وبالتالي يصبح من الصعب عليهم مراقبتها والإشراف على محتوى التنشئة السياسية.

2- **المدرسة :** وتمثل المدرسة بعد الأسرة أحد أهم العوامل الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية، لأنها – أي المدرسة – بوسائلها المختلفة تساعد على تعزيز وتعميق شعور الأفراد بالانتماء إلى المجتمع من خلال ثقافتهم ، وذلك بالاعتماد على عناصر الهوية، ووصولا إلى جعلهم أعضاء فاعلين في المجتمع[2]

وتكتسب المدرسة أهميتها، كما يتحدد دورها في هذا المجال من عدة اعتبارات يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

[1] المرجع نفسه، ص50.
[2] حياة قزادري، مرجع سبق ذكره، ص42.

1.**طول الفترة التي يقضيها الفرد بالمدرسة خلال مختلف مراحل التعليم**، وما يترتب على ذلك من تراكم كمي للمعارف والاتجاهات والقيم السياسية التي تنقل إليه من خلال المقررات الدراسية.

2.**طبيعة النظام المدرسي** ونمط العلاقات السائدة فيه، باعتبار أن المدرسة وحدة اجتماعية ذات مناخ خاص، يساعد بدرجة كبيرة على تشكيل إحساس الفرد بالفعالية الشخصية، وتحديد نظرته تجاه البناء الاجتماعي والنظام السياسي القائم.

3.**نوعية المعلم وعلاقاته بتلاميذه**. فكلما كان المعلم متمكنا من مادته العلمية، قريبا من قلوب تلامذته، مؤمنا بقيم النظام السياسي...ملتزما إياها في تصرفاته ،كان أكثر قدرة على غرسها في نفوسهم وتعميق إيمانهم بها وإذا كانت علاقة المدرس بتلامذته ذات طبيعة سلطوية ،بحيث لا يسمح لأحد منهم أن يناقشه داخل قاعة الدرس أو خارجها أصبح من المتوقع جدا أن تزداد أسباب السلبية واللامبالاة في نفوسهم ،ومن ثم يعزفون عن المشاركة في الحياة السياسية حالما يبلغون مرحلة النضج . ومن المحتمل تماما أن يحدث العكس إذا ما كانت العلاقة بين المعلم وتلامذته ذات طبيعة ديمقراطية.

4.**نوعية المنهج الدراسي**، ومحتواه، وأسلوب نقله إلى التلاميذ .إذ من المفترض أن يتضمن هذا المنهج– وبشكل عمدي مخطط– القيم الأساسية التي يبغي المجتمع– والنظام السياسي – نقلها إلى أبنائه وتنشئتهم عليها[1]

كما يعد المقرر الدراسي أهم وسائل التنشئة السياسية ويمكن التمييز بين نوعين في ضوء التعليم والتوجيه السياسي:

[1] السيد عبد الحليم الزيات، مرجع سبق ذكره، ص37.

تعليم المواطنة :وهو ذلك الجزء من التنشئة السياسية التي تبين كيفية المشاركة الجيدة للمواطن في الحياة السياسية.[1]

أ- **التلقين السياسي الإيديولوجي** :وهو يهتم بتعليم إيديولوجية معينة للمواطن قصد قبول نظام حكم معين وبالتالي يتم نقل القيم السياسية للطفل عن طريق مختلف النشاطات التي تحدث في المدرسة مثل تحية العلم وإنشاد الأناشيد الوطنية وتكريم الأبطال والتعرف على الرموز الوطنية مثل صور وأحاديث القادة السياسيين ، بالإضافة إلى عدد كبير من التعابير الرمزية التي تعكس الإخلاص والتفاني للأمة وحب الوطن.

إذن فالمدرسة تساعد على تثقيف الأفراد سياسيا من خلال التعليم والتلقين بواسطة مواد معينة كالتاريخ والتربية الوطنية وهو ما يقود إلى تعريف الفرد بانجازات حكومة بلده وزرع مشاعر الحب والولاء الوطني أو تعميق إحساس الطالب بالفخر والانتماء القوميين وبقدر تعلق الأمر بطبيعة النظام المدرسي ،فان المدرسة وحدة اجتماعية يساعد جوها بدرجة كبيرة في تشكيل إحساس التلميذ بالفاعلية الشخصية وفي تحديد نظرته تجاه البناء الاجتماعي القائم[2]

3- **جماعات الرفاق:** وهي تشمل جماعات اللعب في مرحلة الطفولة و جماعات الأصدقاء ورفاق المدرسة والجامعة و جماعات العمل الصغيرة. وتتميز جميعها بالمساواة النسبية بين أعضائها في المركز وفي الارتباطات الوثيقة بينهم. والأفراد عادة ما يتبنون وجهات نظر أقرانهم ورفاقهم لأنهم يحبونهم أو يحترمونهم أو أنهم يرغبون في أن يكونوا مثلهم، فقد يكون من المحرج

[1] ثامر كامل محمد الخزرجي،مرجع سبق ذكره، ص 126

[2] ثامر كامل محمد الخزرجي،مرجع سبق ذكره، ص 127.

أو المؤلم بالنسبة للفرد أن يكون " مختلفا " عن رفاقه .وتقوم جماعة الرفاق بتنشئة أعضائها عن طريق حثهم أو الضغط عليهم لتبني الاتجاهات أو السلوكيات المقبولة من الجماعة.

فالفرد قد يهتم بالسياسة أو يبدأ في متابعة الأحداث السياسية لأن أصدقائه المقربين يقومون بذلك طلبة السنوات النهائية بالمدارس الثانوية قد يقررون مواصلة تعليمهم الجامعي لأن أصدقاءهم من الطلبة سيقومون بذلك. وفي مثل هذه الحالات، يقوم الفرد بتعديل اهتماماته وسلوكياته لتعكس اهتمامات وسلوكيات الجماعة حتى يضمن قبولها له[1] .

وتمارس جماعات الرفاق في مجال التنشئة السياسية تأثيرا كبيرا على قيم واتجاهات أعضائها، ويتم ذلك من خلال طريقتين هما :

أ -نقل وتعزيز الثقافة السياسية، إذ عن طريق تلك الجماعات يمكن نقل الثقافات الفرعية سواء كانت طبقية أو مهنية.فالطفل الذي ينشأ في أسرة تنتمي إلى الطبقة العمالية يتعلم أسلوب حياة هذه الطبقة. وإذا انظم في المدرسة لجماعة رفاق تضم زملاء من نفس الطبقة فان ذلك يؤدي إلى تأكيد وتعميق الاتجاهات التي سبق وأن اكتسبها في الأسرة.

ب - غرس قيم ومفاهيم جديدة ،فقد يتعلم عن طريق جماعة الرفاق اتجاهات ونماذج سلوكية، حيث تتيح تلك الجماعة لأعضائها حرية التعبير عن أنفسهم، معايشة أدوار جديدة بعيدة عن التحكم الأسري.[2]

4– **المؤسسات الرسمية:** ويقصد بها المساجد والكنائس ومختلف دور العبادة، وما يرتبط بها من مؤسسات أو أشخاص يوظفون الدين لتلقين أفكار سياسية عامة لأفراد المجتمع .ويلعب

[1] محمد زاهي بشير المغيربي، **السياسة المقارنة (إطار نظري)**، ، منشورات جامعة قاريوس: بنغازي، 1996، ص98.
[2] سمير خطاب، مرجع سبق ذكره، ص54.

الدين في المجتمعات الإنسانية دورا كبيرا في حياة الناس خصوصا في دول العالم الثالث، فالذين يوظفون الدين يعملون على نقل مجموعة من القيم السياسية من جيل إلى جيل أويعملون على إضفاء الشرعية على النظام السياسي القائم أو تجريده منها.

وقد تتخذ شكل منظمات سياسية مباشرة كالأحزاب، أو شكل جمعيات خيرية أو جمعيات للوعظ والإرشاد، أو مجرد دور عبادة.

وتمارس المؤسسات الدينية دورا في عملية التنشئة السياسية من خلال المنشورات التي توزعها والندوات التي يقيمها رجال الدين أو رجال الكنيسة إلا أن أهم هذه الأدوار –بالرغم من محدوديتها على مستوى النسق السياسي العام – هو البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تتوفر عليها بعض المؤسسات الدينية المسيحية[1] .

أما في العالم الإسلامي فإن دور المؤسسات الدينية في عملية التنشئة السياسية يتميز عن دورها في المجتمعات الأخرى، نظرا لأن الإسلام لا يفصل الدين عن الدولة والسياسة عن العقيدة، فالدين يدخل في صميم النسيج الاجتماعي العربي والإسلامي ويطبع العربي المسلم بطابعه .فدور الدين في عملية التنشئة السياسية لا يقتصر على المؤسسات الدينية المتخصصة بل يمارس الدين دوره في هذا السياق منذ الطفولة داخل العائلة وفي المدرسة من خلال الحصص والدروس الدينية، وفي وسائل الإعلام من خلال البرامج الدينية الموجهة، وفي الاجتماعات الحزبية.. الخ .إن التنشئة السياسية التي تمارسها المؤسسات الدينية هي أكثر ما تكون بروزا من خلال المساجد وعلى يد المسيسين من رجال الدين[2].

[1] حياة قزادري، مرجع سبق ذكره، ص24.
[2] المرجع نفسه،ص24.

I- الوسائل الرسمية:

1- **الأحزاب السياسية** :تلعب الأحزاب السياسية دورا أساسيا إما في خدمة النظام السياسي من خلال مساندته ودعم مطالبه وتقنين وتدجين المطالب الشعبية لجعلها مقبولة من طرف النظام السياسي، وإما معارضته حيث تقلب الأحزاب الرأي العام ضد السلطة . فالأحزاب السياسية وبغض النظر عن طبيعة النظام الحزبي – الحزب الواحد، ثنائية حزبية أو تعددية حزبية، وبغض النظر عن إيديولوجياتها فإنها تساهم في صياغة الثقافة السياسية للمجتمع من خلال برامجها ومبادئها وعمليات التوعية السياسية التي تقوم بها .وبما أن الثقافة السياسية هي المضمون الذي تنطلق منه عملية التنشئة السياسية تختلف حسب النظام الحزبي السائد وحسب طبيعة النظام السياسي ففي دول الحزب الواحد، يحدث تداخل بين الحزب والسلطة السياسية وبالتالي يصبح الحزب في خدمة النظام السياسي، ويعتمد إيديولوجيته ويدافع عن مطالبه وبرامجه ويوظف أجهزته الإعلامية ومؤسساته السياسية لخدمة النظام، فهو بذلك يسعى إلى تكريس وتقوية الثقافة السياسية الواحدة القائمة وتوفير الاستمرارية في الأداء. [1]

أما في الأنظمة التي تأخذ بالتعددية الحزبية فإنه يتم إدخال تغيير هام في أنماط الثقافة السياسية القائمة، حيث تعمل الأحزاب الحاكمة على ممارسة تنشئة سياسية تبلور من خلالها مواقفها المعارضة للنظام الحاكم. [2]

وبهذا تقوم الأحزاب بتدعيم تجزئة الثقافة السياسية بدلا من قيامها بتقوية الاتجاهات السياسية المختلفة، ويبدو الواقع أن الأحزاب الموجودة في دول ذات ثقافات فرعية قوية تقليدية أو

[1] المرجع نفسه،ص25.

[2] حياة قزادري، مرجع سبق ذكره، ص24.

عرقية تقوي الانقسام والصراعات القائمة، ففي دولة كفرنسا فان الأحزاب عند قيامها بالتنشئة السياسية فهي تقوي الثقافة السياسية المجزأة. وتعتمد الأحزاب على عدة وسائل من أجل تنمية الثقافة السياسية يذكر منها:

أ- **خطوط الاتصال الشخصية غير الرسمية:** وهي ناتجة عن نشاط الحزب والقدرة المتزايدة على الحصول بشكل مستمر على منتجات وسائل الإعلام من راديو وصحافة مكتوبة وتلفزيون كمصادر هامة للمعلومات عن القضايا والمشاكل القومية، وعن النخب السياسية وسلوكها، وعن قنوات رفع الشكاوي أو المطالب وطريقة حل هذه المشاكل، وعن الأساليب التي يمكن للفرد أن يرتبط بفعالية النظام السياسي.

ب-**المشاركة في نشاطات الحزب :** إذ يمكن أن تغير المشاركة في نشاطات الحزب وجهات النظر السابقة التي لقنت بواسطة العائلة والمدرسة (بخصوص النظام السياسي) ويكون للعلاقات المباشرة الرسمية وغير الرسمية مع النخب المحددة في النظام السياسي قوة ضخمة بشكل حتمي في تشكيل ردود أفعال الفرد بالنسبة للنظام .إذا فإن الصلات المباشرة بالنظام السياسي تميل إلى ترسيخ والحفاظ على نوع أو نمط معين من التوجه السياسي.[1]

والملاحظ في السنوات الأخيرة، أن دور الأحزاب في عملية التنشئة السياسية في الدول المتقدمة تراجع، بينما زادت أهميتها في بلدان العالم الثالث، ويرجع ذلك إلى أنه في الأولى تراجعت أهمية الإيديولوجية في الحياة السياسية، ووصل الفكر الاجتماعي السياسي فيها إلى مرحلة الاكتمال، بحيث لم تعد هناك فوارق إيديولوجية حقيقية بين الأحزاب السياسية

[1] خليل الصقور صالح،**"الإعلام والتنشئة الإجتماعية"**،دار أسامة للنشر و التوزيع،عمان:الأردن،2012،ص45.

المتصارعة، وخصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، فالجمهور أصبح لديه قناعة وإيمان بالنظام الديمقراطي الليبرالي، أما في دول العالم الثالث، فحيث النظام السياسي لا يرتكز على قواعد شرعية ثابتة، والهوية الوطنية لم تتبلور بشكل واضح، وحيث أن علاقة الدين بالدولة لم تحسم تماما، فان التعددية الحزبية – في الدول التي تعرف تعددية سياسية – لا تقوم على برامج سياسية واقتصادية بل هي تعددية طائفية أو جهوية أو اثنيه[1].

ويرى محمد علي محمد بأنه في الدول النامية تلعب الأحزاب دورا يقترب إلى حد كبير من الدور الذي تلعبه الأسرة في عملية خلق وتغيير الثقافة السياسية ويقول " :إذا سلمنا بأن هناك تخلفا في نظم هذه الدول فان الحزب سوف يصبح أكثر من انه مجرد أداة انتخابية أو تجمع يعبر عن الموقف السياسي لدى طائفة معينة من الجماهير، إن الحزب يستطيع أن يوفر العمل لعدد كبير من الناس وان يجعل بينهم وبين الحكومة القائمة صلات متنوعة وهو يوفر المعلومات، ويحقق التكامل بين الجماعات المختلفة ويقترح البرامج القومية وبإيجاز فانه يقوم بدور هام في تكوين الاتجاهات السياسية المختلفة .أما إذا كانت هذه الأحزاب ذات إيديولوجية دينية فإنها تمارس عملية التنشئة السياسية من خلال المؤسسات الدينية، وفي الدول المتقدمة التي تبلور فيها مجتمع مدني فاعل، تمارس الأحزاب تنشئة سياسية من خلال النقابات والجمعيات النسوية والطلابية والنوادي الرياضية ودور الثقافة التابعة لها أو التي لها تأثير عليها.

ويقوم الحزب باستخدام وسائل في نشر أفكاره بين مريديه ولا تقتصر هذه الوسائل على حزب معين ومن جملتها ما يلي:[2]

[1] المرجع نفسه،ص46

[2] المرجع نفسه،ص48.

1- **التدريس الحزبي** : يقوم أي حزب بتدريس منتسبيه الجدد وتزويدهم بالمبادئ والأفكار والأهداف الحزبية .كما توفر الأحزاب أشكالا من الفرص التعلمية المنظمة والمقدمة لأعضاء الحزب الذين يتولون مستويات قيادية.

2- **الاجتماعات الحزبية**:يعقد الحزب اجتماعاته الخاصة به، قد تكون هذه الاجتماعات دورية وذلك من أجل التثقيف الحزبي الذي لا يقتصر على الجوانب النظرية بل يشمل تثقيف عضو الحزب في بعض القضايا المطروحة ووجهة نظر الحزب فيها من خلال مبادئه وأهدافه.

3- **المؤتمرات:** تعقد الأحزاب مؤتمراتها الخاصة بها :كل سنة وسنتين ويبحث عادة في هذه المؤتمرات سياسة الحزب، أو تعديل أو تطوير لمبادئ الحزب وأهدافه.

4- **الدورات:** تعقد الأحزاب دورات محددة لبعض أعضائها. من أجل تعميق فهم الأعضاء لفكر الحزب وأهدافه هذا من جهة أما من جهة أخرى فان هذه الدورات تعقد لإعداد كوادر متخصصة في العمل الحزبي كإعداد دعاة الحزب أو قيادات لتشكيلاته وتنظيماته.

5- **المطبوعات:** يقوم الحزب عادة بنشر وتوزيع أشكال مختلفة ومتنوعة من المطبوعات بهدف تعريف الناس بمبادئ الحزب وأهدافه.

6- **وسائل الإعلام:** تعد وسائل الإعلام سواء كانت إذاعة، أو تلفاز، أو صحافة مهمة للغاية بالنسبة للأحزاب على اختلاف مسمياتها وذلك لنشر أفكارها ومبادئها.

7- **المظاهرات والمسيرات:** وسائل التعبير عن آراء وتوجهات المتظاهرين مما يؤرق الناس كذكرى اغتصاب فلسطين، أو احتجاج على اعتداء أجنبي على بلد عربي مثلا فمن خلال المظاهرات والمسيرات تستخدم الأحزاب ذلك لتعبر من خلالها عن مواقفها وتوجيهاتها ولتطرح

فيها قناعاتها وآراءها .فالحزب الذي ينظم مظاهرته الخاصة أو يشترك في مظاهرة عامة في ذكرى وعد بلفور لا يقتصر في القيام بهذه المظاهرة واستنكاره لهذا الوعد ورفضه لكل ما ترتب عليه متى ترتب عليه بل يستغل هذه المظاهرة ليطرح على المواطنين وبصورة علنية وصريحة وجهة نظره مثلا للحل السلمي للقضية الفلسطينية[1].

ومنه يمكن الاستنتاج بأن الأحزاب السياسية تقوم بمهمة التكوين السياسي للأفراد وذلك بتوجيههم سياسيا.

2- **وسائل الإعلام:** بالإضافة للأسرة والأصدقاء والدين والجماعات ذات النفوذ كالنقابات والأحزاب والهيئات هناك وسائل الإعلام.

إن المجتمعات الحديثة لا تستطيع العيش بدون وسائل الاتصال السريعة والمنتشرة. المعلومات حول الأحداث التي تحدث في كل مكان من العالم تنتشر في كل مكان خلال ساعات قليلة .معظم بلدان العالم تتأثر بنفس الأحداث وتدفعها أذواق متشابهة في نفس الوقت لا يوجد أي مكان في العالم بعيد بالدرجة التي تجعل قاطنيه لا يملكون الوسائل التي تمكنهم من معرفة ما يحدث في مناطق أخرى من العالم، تقريبا في نفس وقت حدوثها. أجهزة الراديو رخيصة ومنتشرة في جميع أنحاء العالم بما فيها قرى العالم الثالث النائية والبعيدة عن مراكز القوى السياسية، كما أن وسائل (الإعلام، الصحف والراديو التلفزيون والمجلات) تلعب دورا مهما في تدويل الاتجاهات و القيم في جميع أنحاء الكرة الأرضية.التلفزيون، الذي تعتمد مشاهدته على حاستي السمع و البصر، قد يكون له تأثير عاطفي قوي على عدد كبير من المشاهدين.إن حالة الإحباط

[1] ختام العناتي، ومحمد عصام طربية، **التربية الوطنية و التنشئة السياسية**،دار الحامد:عمان، ص324.

التي سادت الولايات المتحدة تجاه حرب فيتنام في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات نتجت بدرجة كبيرة عن التغطية التلفزيونية للأعمال العسكرية والتي شوهدت داخل البيوت الأمريكية[1]

تبرز أهمية الإعلام في التنشئة السياسية من المكانة التي أصبح يحتلها اليوم كقوة أوسلطة لما تملكه من تأثير على توجهات الأفراد ومواقفهم السياسية، و التأثير على أذواقهم وكل نمط حياتهم[2].

ونظرا لهذه الأهمية تسعى الأنظمة السياسية للسيطرة على وسائل الإعلام وتوجيهها لخدمتها حتى تضمن الهيمنة على الرأي العام ،ومنه القوى المتنافسة داخل الدولة الواحدة إما إلى المطالبة بمشاركة الدولة في استعمال وسائل الإعلام الرسمية ، أو أن تخلق لنفسها وسائل خاصة بها من أجل التأثير على الرأي العام.

إذ لا ينبغي أن يغفل دور وسائل الإعلام في التنشئة السياسية، فبالإضافة إلى توفير المعلومات عن الأحداث السياسية الحالية المحددة يعمل الاتصال الجماهيري على الأمد الطويل على تشكيل الأفكار السياسية للفرد.

فبعض الحقائق قد تنقل باستخدام الأساليب المثيرة للعاطفة، ويكون للأحداث المصاحبة لها لون عاطفي، ويكون لنظام الاتصال الجماهيري الخاضع للرقابة قوة ضخمة في تشكيل المعتقدات السياسية ويمكن أن يوفر أسس التأثير الهامة بالنسبة للنظام الشمولي بقدر أهمية قوة البوليس .ونظرا لما تتوفر عليه هذه الوسائل من إمكانيات مادية وفنية فإنها تستطيع أن تغير البناء الأخلاقي للمجتمع ،وبالتالي الأفكار السياسية التي يعمل على هديها المجتمع، أوأن تقوم

[1] محمد زاهي بشير المغيربي، مرجع سبق ذكره، ص101.
[2] عبد القادر قندوز، **"دور الإعلام في التنشئة السياسية"**، مجلة دفاتر السياسة والقانون،العدد03 ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة ورقلة:الجزائر ، جوان 2010، ص96.

ببث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على الثقافة السياسية للمجتمع إذ تستطيع وسائل الإعلام إكساب الجماهير اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهاتهم القديمة شريطة حسن اختيار المادة الإعلامية وملاءمتها للجمهور المستقبل، وتقديمها له في ظروف مناسبة. وقد أيدت الأبحاث هذه الفكرة وبينت قدرة وسائل الإعلام على إكساب الجماهير اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة إذا ما وجهت وسائل الإعلام نحو هذا الاتجاه[1].

وبما أن وسائل الإعلام تساعد على تشكيل الحياة السياسية و الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، أصبح ينظر إليها على أنها وسيلة هامة للمحافظة على استمرار النظام السياسي في عمله، فهي آلية من آليات ممارسة السلطة بالنسبة للحكام وآلية لزعزعتها بالنسبة للقوى المعارضة، فالوظيفة السياسية لوسائل الإعلام تختلف حسب النظام السياسي، ففي الدول الديمقراطية تكون قوة سيطرة السلطة على وسائل الإعلام أقل مقارنة بدول العالم الثالث أين تكون هذه الوسائل تحت إشراف السلطة وفي خدمة النظام القائم[2].

المطلب الثاني:التفسير النظري لأثر الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية

لقد اعتبر علماء السياسية أن وسائل الاتصال جزء من النسق السياسي لهذا كان اهتمام الطبقة الحاكمة لتسخير هذه الوسائل لإضفاء الشرعية على نظامها السياسي واستغلالها في دعم المؤسسات السياسية القائمة وتبرير سلوك القادة السياسي، ففي الدول النامية يتدفق الإعلام داخل الدولة من الصفوة إلى الرأي العام فالنظام السياسي هو المحدد الأساسي لفاعلية وتأثير وسائل الاتصال فتستخدم الإثارة الجور أو تهدءته كما أنها تتحكم

[1] حياة قزادري، مرجع سبق ذكره، ص 49.
[2] المرجع نفسه،ص51

في حجم حرية النقد الموجهة للسلطة الحاكمة ، وتكمن أهمية وسائل الإعلام وخطورتها في التنشئة السياسية من حيث قدرتها على اختراق الحواجز وتمكنها من توصيل رسالتها الإيديولوجية إلى المواطنين في منازلهم من خلال برامج متنوعة مثل الترفيه والتسلية وغيرها ألا أن التطور التكنولوجي الحادث على الوسائل الإعلامية ونجاح اختراق الوسائل الإعلامية لحواجز الحدود الجغرافية والسياسية من خلال الأقمار الصناعية والانترنت وغيرها من الوسائل الحديثة.

وضع أمام الأنظمة المتسلطة أو التي تؤمن بالسيطرة على وسائل الإعلام عقبات أهمها دخول وسائل أخرى لا تسيطر عليها إلى المشاهد والمستمع أصبح لديه كم هائل من الأخبار والمعلومات يتأثر بعها ويقرر بأن يعزق عن وسائل إعلامه الداخلية إذا كانت لا تشبع رغبته بشكل أو بآخر في حركته السياسية من خلال التأييد أو المعارضة أوالمشاركة الإيجابية أو السلبية[1] .

ورغم الأهمية القصوى لوسائل الإعلام في التنشئة السياسية وبخاصة في ظل التطور التكنولوجي الحادث الآن لوسائل الاتصال الجماهيري ، فقد ظل الإعلام الجماهيري في التنشئة السياسية مهمًا لفترة طويلة وأرجع البعض ذلك إلى[2]:

– اعتبار الأسرة أهم وسائل التنشئة ، حيث كانت النظرة إليها كمركز منطقي للتأثير تقوم وسائل التنشئة الأخرى بتدعيمه أو تقوية دوره.

[1] إسماعيل محمود حسن، مرجع سبق ذكره، ص46.
[2] محمد بن عبد الرحمن الحضيف، **"كيف تؤثر وسائل الإعلام"**،مكتبة العبيكان:الرياض،1998،ص39-40.

- إن الدراسات الأولى في أجهزة الإعلام الجماهيري اهتمت بآثار التعرض للراديو أوالصحافة على الكبار ، واستخلصت أن وسائل الإعلام الجماهيري تؤكد القيم والاتجاهات والسلوك القائم.

اعتبار وسائل الإعلام أجهزة نقل المعلومات دون تفرقه بين قنوات الاتصال بعضها وبعض. أو التفرقة بين استخدام الأطفال إحداهما دون الأخرى.

ويتوقف دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية عمومًا على ما يلي:[1]

-نوع الوسيلة الإعلامية المتاحة للفرد.

-ردود فعل الفرد لما يتعرض له في وسائل الإعلام حسب سنه.

-خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يحققه من إشباع حاجاته.

-درجة تأثر الفرد بما يتعرض له في وسائل الإعلام.

-الإدراك الانتقالي حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي ينتمي له الفرد.

-ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد ما يتعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات.[1]

وهناك مجموعة من الملاحظات ترتبط بدور وسائل الإعلام الجماهيري في عملية التنشئة السياسية و هي[2]:

-إن وسائل الاتصال تعمل على نشر المضامين السياسية التي قامت وكالات أخرى بتكوينها.

[1] تيسير أبو عرام،**التنشئة السياسية:** http://swmsa.net/forum/showthread.php?t=14670 **تاريخ الاطلاع:2016/12/10-14:36.**

[2] محمد بن عبد الرحمن الحضيف،مرجع سبق ذكره،ص42.

-إن وسائل الاتصال تميل إلى دعم وتعزيز الاتجاهات السياسية القائمة أكثر من كونها تخلق اتجاهات جديدة.

-إن الرسائل التي تنقلها وسائل الاتصال يتم استقبالها وتفسيرها في إطار البيئة الاجتماعية وكذلك في إطار الاستعدادات الاجتماعية المسبقة ومع أن ثمة وسائل حديثة للاتصال الجماهيري إلا أن نطاق الوسائل ينحصر في إطار العناصر الحضرية وأولئك الذين يشاركون في العملية السياسية على المستوى القومي فقط وحتى إذا اتسع هذا النطاق ووصل إلى مستوى القرية ، فإن هذا الاتساع لا يسفر عادة عن ردود أفعال أو تغذية مرتدة تعكس آراء الغالبية العظمى من السكان وتؤثر بشكل أو بآخر في ديناميات الحياة السياسية ومخرجات النظام السياسي.[1]

إذن فوسائل الإعلام تساهم في عملية التنشئة، بقدر يختلف باختلاف المعايير التي تتحكم في طبيعة هذه الوسائل وعملها، والأمر أبعد من ذلك حين نعلم أن هذه الوظيفة (التنشئة)تقوم بها عدة جهات وبواسطة عدة وسائل، كالأسرة و المدرسة والمسجد والحي والشارع و أصحاب المهن ..الخ و عليه فهذه الوظيفة ليست حكراً على وسائل الإعلام، و هذا شيء طبيعي، إذا نظرنا إلى قدم هذه المؤسسات و حداثة وسائل الإعلام.

التفسير النظري لأثر الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية:

إذا ما ذهبنا إلى التفسير النظري لأثر الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية فسنجد أن العديد من النظريات تساهم في هذا الأثر أو الدور و من هذه النظريات نجد :

[1] – المرجع نفسه،ص43.

أولا: التجنيد السياسي

يقصد بالتجنيد عموماً عمليه اختيار أفراد لشغل أدوار من نسق اجتماعي ما، ويعرف التجنيد السياسي بأنه عملية إسناد الأدوار السياسية لأفراد جدد. فمفهوم التجنيد السياسي يستخدم عادة للإشارة إلى الأدوار السياسية النخبوية ، أي تتيح لأصحابها درجة أعلى من المشاركة في عمليات صنع واتخاذ القرار سواء في نطاق مؤسسات معينة أو على مستوى الدولة بشكل عام ولا يمنع ذلك من وجود اتجاهات تتوسع في تعريف مفهوم التجنيد ليعني العملية التي يتم بموجبها اختيار المواطنين للانخراط في السياسة بشكل عام.[1]

ومن خلال هذه النظرية يوفر الإعلام مناسبة لكل أفراد المجتمع فرصة المساهمة والمشاركة بعملية صنع القرار السياسي فيه.وهذا ما يساهم في تكوين التنشئة السياسية للأفراد من خلال إسهام الأدوار للأفراد للممارسة في الحياة السياسية.[2]

ثانيا:التعبئة السياسية

إن قيام الإعلام بالتعبئة والتي تعني: تنشيط وتحريك الأفكار والعناصر المختلفة، بما فيها الأفراد نحو أهداف وغايات جديدة،وما نقصده هنا هو التعبئة السياسية التي تُعد نوعًا من السلوك الجماعي(Collective action) ، الذي يرتبط بدرجة أو بأخرى على مدى الانفتاح السياسي الذي تسمح به الأنظمة؛فكلما كان النظام السياسي مُنفتِحًا كلما سهّل ذلك من عمليّة التعبئة. ويعتبر البعض إستراتيجية التعبئة نوعًا من قنوات الديمقراطيّة المباشرة، فتسمح للناس بالتعبير عن أنفسهم بصورة مباشرة دون وسطاء. حيث يؤدي الإعلام دورا

[1] – الحزب السياسي، http://bohothe.blogspot.com/2008/11/blog-post_8393.html تاريخ الاطلاع:2017/04/20-23:45

[2] – الأحزاب السياسية، http://www.startimes.com/?t=24586042 تاريخ الاطلاع:2017/04/20-23:55.

كبيرا في التعبئة السياسية، فهو يقوم بتهيئة الأفراد نفسيا ومعنويا وذهنيا لاستقبال أحداث سياسية متوقعة مثلا يسبق بعض نتائج الانتخابات غير المتوقعة التي لا يستحسنها المواطن، فهو يقوم بالتمهيد لتقبل شيء معين في إطار سياسات واستراتيجيات مرسومة من قبل، وعادة ما تكون هذه الوظيفة تسبق المواعيد الانتخابية بأنواعها [1].

ثالثا: التثقيف السياسي

لا ينتج الوعي في حالة مصاغة ومتبلورة نهائيا؛ بل يتبلور وفق ديناميكية خاصة تتجلى فيها عوامل داخلية وخارجية، ويبنى الوعي السياسي على تراكم التصورات والآراء والمفاهيم المكتسبة من قبل، ويساهم الإعلام في تثبيت البعض منها وتطور البعض الأخر، وتصنيف أفكار وأراء جديدة من اجل دعم الوعي الاجتماعي، بما فيه السياسي ليؤثر بفعالية في الوجود الاجتماعي من خلال تزويد الأفراد بالمعارف والمفاهيم التي تتعلق بالأمور السياسية التي يحتاجها لبناء شخصيته السياسية وحركة السياسة في المجتمع. [2]

رابعا: المواطنة

من خلال استخدام كافة وسائل الإعلام المختلفة لخلق الوعي الوطني للجمهور وحثهم على الانتماء الوطني والولاء القومي. [3]

[1] محمود عبد العالي،التعبئة السياسية:السياق،المفهوم،و التأثير، http://democraticac.de/?p=43992 تاريخ الاطلاع:2016/12/11-20:29.

[2] يصرف حاج،**"تأثير التلفزيون الجزائري على تحديد السلوك الانتخابي-برنامج المصالحة الوطنية كنموذج"**،مذكرة تخرج لنيل درجة ماجيستر،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،قسم علوم الإعلام و الاتصال:جامعة وهران،2006-2007،ص79.

[3] مدحت فؤاد عبد الفتوح،**"تنظيم المجتمع السياسي"**،دار النهضة العربية:القاهرة،ط2،1996،ص80.

خامسا: المشاركة السياسية

تعرف المشاركة السياسية على أنها:"العملية التي من خلالها يلعب الفرد دوراً في الحياة السياسية لمجتمعه، وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف".[1]

حيث أن الإعلام يساهم في التنشئة السياسية من خلال المشاركة السياسية، و ذلك عن طريق المعلومات السياسية التي قد يكون لها تأثير ايجابي بالنسبة لبعض الأنواع من الجماهير، وقد تترك تأثيرا سلبيا لدى البعض الآخر.[2]

[1] عبد الهادي الجوهري و آخرون، **"دراسات في التنمية الاجتماعية"**،مكتبة الطليعة:أسيوط،1978،ص94.
[2] بسيوني إبراهيم حمادة، **"استخدام وسائل الإعلام و المشاركة السياسية"**،مركز البحوث والدراسات السياسية:القاهرة،1995،ص10.

المبحث الثاني: واقع الإعلام في الجزائر و أثره في التنشئة السياسية (2006-2016)

تسعى السلطة السياسية إلى جعل التنشئة السياسية من بين أهم الوظائف التي تقوم بها، إذ عن طريقها يمكن الحفاظ على النظام العام واستقراره وفق التوجهات التي يحددها هذا النظام، وهي تعكس درجة ولاء المجتمع و مشاركته في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وعليه تبدأ هذه العملية في سن مبكر من حياة الفرد وتبقى تلازمه إلى الأبد. وفي الحديث عن واقع الإعلام في الجزائر نجد أنه قد مر بعدة محطات تاريخية أثرت كل محطة منها على الممارسة الإعلامية وتفكير المجتمع وساهمت ولو بالقليل في تنشئته.وهذا ما سنتطرق من خلال دراسة تطور الإعلام في الجزائر، وكذا أثر هذا الأخير في التنشئة السياسية للمجتمع الجزائري.

المطلب الأول: تطور الإعلام في الجزائر

إن تاريخ الجزائر الإعلامي طويل جدا و مليء بالأحداث و التطورات التي شهدتها السنوات الفارطة ولعبت القوانين الإعلامية دورا في تكريس هذا التطور و رسم خارطة الممارسة الإعلامية ، وفي هذا المجال سيتم تتبع التطور التاريخي للإعلام الجزائري وذلك من خلال التوقف عند أهم المحطات التي مرت بها،

المرحلة الأولى 1990-2011: استنادا إلى معيار الممارسة يمكن تقسيمها هي الأخرى إلى ثلاث فترات وهي:

فترة العصر الذهبي 1990-1991: أدى إقرار التعددية الإعلامية إلى تحولات عميقة في الخريطة الإعلامية حيث عرفت قفزة نوعية من حيث الكم والكيف وتجسد ميدانيا مبدأ التعددية الإعلامية خاصة في قطاع الصحافة المكتوبة التي بلغت أوجها في هذه الفترة.[1]

فترة التقهقر1992-1998 :عرفت بداية هذه الفترة استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد في 11 جانفي 1992 والغاء الدور الثاني من الانتخابات التشريعية التعددية ومجيء المجلس الأعلى للدولة في 14 جانفي 1992 واعلان حالة الطوارئ في 9 فبراير 1992 فاغتيال الرئيس محمد بوضياف في 29 جوان 1992،كل هذه المستجدات انعكست سلبا على قطاع الإعلام، حيث بدا واضحا هيمنة السلطة السياسية على الصحافة خاصة المكتوبة بحجة استرجاع هبة الدولة[2]

[1] حمد فوزي كنزاي،**"الإطار السياسي للصحافة المكتوبة في الجزائر: انتصار الحركة التوكفالية في مقابل الحركة الميكيافلية"**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 5 ،ماي 2010 ،ص 462.

[2] شون ماك برايد، **"أصوات متعددة و عالم واحد"**، الشركة الوطنية للنشر و الإشهار:الجزائر،1981،ص13

فترة التعددية الإعلامية المقيدة 1999–2011[1]: تميزت بداية هذه الفترة بتجميد مشروع قانون الإعلام الجديد لسنة 1998 ، وتأكيد مواصلة العمل بقانون 1990 واتضح موقف السلطة الجديدة في الإبقاء على احتكار الدولة لقطاع السمعي البصري، ففي مقابلة له مع قناة MBCصرح الرئيس بوتفليقة قائلا: "إن الدولة هي التي تمول الإذاعة والتلفزيون وهما موجودان للدفاع عن سيادة الدولة ولم تنشأ هذه الإذاعات وهذه التلفزة لمنحها لأولئك الذين يهاجمون الدولة ويتسببون في نكسة شعبهم، وعلى أي حال فهناك صحافة حرة ومجال لحرية التعبير فمن أراد التعبير فله ذلك ولكن وسائل الدولة ملك للدولة[2]

المرحلة الثانية2012– 2016 : كان للتجاوزات و الفوضى التي ميزت قطاع الإعلام من خلال تأثير أصحاب رؤوس الأموال على العمل الصحفي، إضافة إلى الاحتجاجات التي عرفتها البلاد مطلع 2011 أو ما سمي باحتجاجات الزيت والسكر وكذا الوضع الإقليمي العربي الذي تميز بثورة تونس ومصر والاضطرابات في ليبيا، أن دفع بالسلطة إلى تبني جملة من الإصلاحات السياسية هدفت إلى مراجعة العديد من القوانين بما في ذلك قانون الإعلام لسنة 1990 ،هذا الأخير عوض بقانونين أحدهما خاص بالإعلام والآخر بالسمعي البصري.[3]

[1] بخوش صبيحة،**"تطور السياسة الإعلامية في الجزائر في ظل التعددية السياسية 1990-"2015**،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،العدد 23، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة:الجزائر،مارس2016،ص64.

[2] المرجع نفسه،ص64.

[3] بلحاجي وهيبة، **البيئة القانونية لحرية الصحافة في الجزائر بعد 1999 ،الصحافة الخاصة كنموذج للدراسة**،مجلة المفكر، العدد 9 ،ماي2013،ص290.

1– **قانون الإعلام 2012**[1] : جاء هذا القانون بعد مخاض طويل وعسير حيث تطلب إعداد وثيقة المشروع عقد وزارة الاتصال لأكثر من 70 اجتماعا وجلسة عمل وإجراء مشاورات مع المعنيين من القطاع من صحفيين وناشرين وقضاة ومحامين وجامعيين وناشطين حقوقيين، وهو المشروع الذي تحفظ عليه مجلس الحكومة في اجتماعه ليوم 20 أوت 2011 لما تضمنه من أحكام لا تتماشى وتعهدات رئيس الجمهورية خاصة ما تعلق برفع التجريم عن الصحافة، وطلب من وزير الاتصال تقديم قراءة ثانية للمشروع تتماشى وتوجيهات مجلس الحكومة، وهو ما تم بالفعل إذ أعيد النظر في بعض البنود وعرض على البرلمان خلال الدورة الخريفية 2011

وبعد المناقشة تم التصويت عليه بالأغلبية من طرف أعضاء غرفتي البرلمان على التوالي في 14 و22 ديسمبر 2011 .فما الجديد الذي جاء به؟ من خلال مجمل مواد القانون يمكننا حصر الجديد في النقاط التالية:

ضبط قواعد ممارسة المهنة، تأسيس سلطة ضبط الصحافة المكتوبة، إدراج مصطلح السمعي البصري، تحرير قطاع السمعي البصري، تأسيس سلطة ضبط السمعي البصري، إدراج الإعلام الالكتروني، إقرار حقوق الصحفي، التأكيد على أخلاقيات المهنة، إلغاء عقوبة السجن.[2]

قانون السمعي البصري 2014: بعد عامين من صدور القانون العضوي المتعلق بالإعلام لسنة 2012 صدر القانون المتعلق بالسمعي وهذا على الرغم من كل الانتقادات التي

[1] قانون عضوي رقم 12-05 مؤرخ في 12 يناير سنة 2012 يتعلق بالإعلام، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 2 ،الصادرة بتاريخ15 يناير 2012.

[2] بلحاجي وهيبة، مرجع سبق ذكره،ص292.

تعرض لها من قبل النواب أثناء مناقشة مشروع القانون. ومن خلال البصري مضمون مواده 113 يمكن إبراز الملامح الكبرى له:

تحرير القطاع، تقييد القطاع الخاص، تأسيس سلطة ضبط السمعي البصري، هيمنة السلطة على القطاع.[1]

المطلب الثاني:انعكاس الواقع الإعلامي على عملية التنشئة السياسية في الجزائر

تتبع تنشئة الفرد بواسطة وسائل الإعلام، أولاً من وظائف هذه الأخيرة، ثم طريقة استعمالها ثانياً، ففي هذا المجال يرى الكثير أن وسائل الإعلام موجودة للترفيه أو لتقديم معلومات لا يمكننا الحصول عليها لأن وجودها يتعدى نطاقنا الجغرافي و الزمني. لكن هذه الرؤية محدودة، إذ كل ما نراه أو نقرأه أو نسمعه لا يخلو من غرض " .. أو بالتعبير المتعارف عليه بين المهتمين بالاتصال الجماهيري Loaded value(شحنة القيم)، يشير استخدام هذا التعبير إلى أن الرسائل الإعلامية سواء كانت في شكل خبر أو فكاهة، أوبرنامج علمي، هدفها إزالة قيم و تثبيت أخرى محلها، أو ترسيخ شيء قائم، والتصدي إلى آخر قادم، وهذا بالضبط هو مفهوم التنشئة السياسية أو الاجتماعية في أبسط صورة له.

يرى بعض المختصين،أن الفرد يطل على العالم الخارجي من خلال وسائل الإعلام، إذ لا يمكن في الوقت الحاضر تصور طريقة أخرى يمكن اللجوء إليها لنفس الغرض، ومن هنا

[1] من مداخلة الإعلامي إبراهيم قار علي أمام لجنة الثقافة والاتصال بالمجلس الشعبي الوطني بخصوص مشروع القانون المتعلق بالنشاط 43 السمعي البصري، يوم 10 نوفمبر 2013 ،على الموقع الالكتروني :
http://www.aswatelchamel.com/ar/ ،تاريخ الاطلاع :22:30-2017/02/02

نستطيع ان نعالج إلى أي مدى استطاع الإعلام الجزائري تأدية هذه المهام في علاقته بالجمهور[1].

إذا ما رأينا حقيقة الواقع الإعلامي في الجزائر نجده يواجه عدة عقبات أمام تحقيق هدفه المنشود الموسوم بالتنشئة السياسية، وهي العقبات التي تقف أمام عملية التنمية السياسية في الجزائر، والتي تمنع بشكل آو بآخر هدف تحقيق الإعلام للتنشئة السياسية.

ومن هذه العقبات نجد ما يلي:

1أزمة الشرعية :

وضمن هذا الإطار يقول الكاتبان " جون لوكا وكلود فاتان الأكثر ، " أن كافة الأزمات الجزائرية تتمحور حول قضية الشرعية "[2]التي تمثل مفتاحا أساسيا لفهم مختلف الأزمات والمشكلات التي عرفها النظام السياسي الجزائري، ومصدرا لجميع النكسات التي تعرض لها النظام في بناء الدولة والاقتصاد، وحتى في بناء مشروع المجتمع الذي حاولت النخبة أن تنجزه، ومع استمرار أزمة الشرعية أخفقت الإصلاحات وتفاقمت مشكلات عدم الاستقرار واتسعت الفوارق والفجوات في المجتمع؛ أي أن مأزق الدولة التسلطية أدى إلى التخلف والتبعية، ومن ثمة يمكن قراءة الآثار السلبية المترتبة على أزمة الحكم وارتباطاتها المباشرة بمختلف الأوضاع الاستثنائية التي عرفتها الجزائر، ومحاولاتها في الإصلاح والتنمية السياسية .

[1] رابح لعروسي ، **"المشاركة السياسية و تجربة التعددية الحزبية في الجزائر"** ، دار قرطبة:الجزائر،2007،ص20.

[2] -صالح بلحاج، **" المؤسسات السياسية الجزائرية عند جون لوكا وجون كلود فاتان "**، رسالة ماجستير، معهد الترجمة :جامعة الجزائر، 1988 ،ص 20-22.

ذلك أن الجزائر غداة استقلالها اعتمدت الشرعية الثورية ركيزة نظام الحكم وكان الجيش الضامن الرئيسي لها والممارس الفعلي للسلطة، وتشكل النظام بتحالف الجيش والحزب الواحد جبهة التحرير الوطني والجهاز البيروقراطي الحكومي نظاما ظل مغلقا وبعيدا عن المشاركة الشعبية، وأبقى إرث النظام الأحادي ، بالرغم على النزعة التسلطية بعد إقرار الإصلاحات السياسية عام 1989، وهي تسلطية بثوب ديمقراطي من أن مختلف الدساتير الجزائرية أكدت مبدأ السيادة الشعبية واعتبارها مصدرا لكل مشروعية.[1]

حتى أن نهج التعددية والإصلاحات السياسية والدستورية التي أقدم عليها النظام السياسي الجزائري لم تسعفه في تغيير طبيعته القائمة على احتكار مصادر القوة والسلطة، وهنا تفقد التعددية مضمونها السليم المتمثل في تقوية الترابط والتفاعل بين النظام السياسي والشعب. الأمر الذي ينعكس على طبيعة النظام السياسي وقدرته على ضبط التغيرات الحاصلة في الواقع السياسي الجزائري، وهو حال سيجعل من النظام مستخدما للقوة والعنف والإقصاء ضد المعارضة الوطنية، ما يعني مناهضة أي اتجاه يحاول النيل من شرعية النظام القائم أو التغيير في طبيعته التي يدعمها الجيش ويحافظ عليها. [2]

ومن أهم أسباب ظهور أزمة الشرعية كذلك ما يرتبط بإخفاق الدولة في مجالات تحقيق الاندماج السياسي والاجتماعي والتنمية الاقتصادية والعدالة في توزيع الثروة والسلطة، وهو ما أدى إلى تعثرها في أن تكون وعاء لسياسة وطنية، أو تعكس المصالح الوطنية العامة، فهناك استراتيجيات فئوية وخاصة تعوق نضوج الدولة كوعاء للمواطنة، وتأكيد أهمية الدولة

[1] محمد حليم لمام، ، **"ظاهرة الفساد السياسي في الجزائر: الأسباب والآثار والإصلاح"**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011،ص 24.

[2] المرجع نفسه،ص125.

القانونية والديمقراطية كوعاء لتنمية مفهوم المواطنة، مقابل مفهوم الزبونية والمحسوبية ويتجاوز الولاءات الدينية والقبلية نحو الولاء للدولة والقانون.[1]

2 أزمة المشاركة السياسية :تعتبر أزمة المشاركة السياسية في الجزائر من أهم المواضيع التي لها أثر في إرساء البناء المؤسسي للدولة، وتشكل عائقا أمام عملية التنمية السياسية ومن مظاهر هذه الأزمة هو العزوف عن العمل السياسي والتغيب عن العملية الانتخابية الناتج عن إيمان الناخبين بعدم إمكانية تحقيق تغيير حقيقي من خلالها، طالما أن النتائج لم تكن دائما تعبيرا عن إرادتهم.

تمثلت هذه الأزمة في عجز المؤسسات والهياكل السياسية عن استيعاب كل القوى الموجودة في المجتمع، ورفض النخب الحاكمة المتسلطة إشراك هذه القوى في صناعة واتخاذ القرار الوطني، وبالتالي فالسلطة لم تحترم في علاقتها مع المجتمع مبدأ المشاركة السياسية كأساس لأية علاقة صحية ما بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي، حيث سيطرت المؤسسة العسكرية على مقدرات الحياة السياسية وكان التصور السائد للمشاركة في هذا الإطار أقرب لمفهوم التعبئة Mobilization منه إلى المشاركة قائمة على مبدأ "انضمام -مشاركة "، أي مشاركة يسبقها انضمام لخيارات سياسية تقرر بعيدا عن أية مساهمة، في ظل غياب لأدنى مشاركة فعلية متبوعة بمعارضة.[2]

لذا تبرز أزمة مشاركة سياسية لا تختلف عن تلك التي سادت عهد الحزب الواحد، الذي تميز بالاحتكار السياسي وسيطرة ذهنية التسيير المركزي للشؤون السياسية الوطنية

[1] خميس حزام والي، **"إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية: مع الإشارة إلى تجربة الجزائر"**، مركز دراسات الوحدة العربية:بيروت، 2003 ، ص 148.

[2] حسنين توفيق إبراهيم، **"النظم السياسية العربية: الاتجاهات الحديثة في دراستها"**، مركز دراسات الوحدة العربية:بيروت،ط2، 2008 ،ص 101.

والمحلية،ما أدى إلى غياب فعلي للقنوات الوسيطة بين المواطن والدولة، وكذا فقدان حق التصويت على مضمونه كصورة للمشاركة المباشرة، حيث كان التصويت في الانتخابات مجرد إجراء شكلي لتحديد الفائز في تلك العمليات الانتخابية، فهو أداة لتزكية المرشح لا أكثر وهو ما يعرف بالمشاركة التابعة، ما أفقد المواطن فرصة التعبير وممارسة الرقابة الشعبية خاصة فيما يتعلق بمجال إصدار القرارات السياسية.

حيث أن هذه القرارات كثيرا ما ارتبطت أساسا بمصالح الشخصيات السياسية وأصحاب النفوذ وجماعات المصالح على حساب خدمة المصلحة العامة، وأدى تغييب دور الأفراد والمؤسسات الدستورية إلى الأحادية في صياغة واتخاذ القرار .هذه التجربة السلبية تركت بصماتها على الممارسة السياسية في عهد الانفتاح الديمقراطي، إذ بقيت المشاركة عديمة الفعالية حتى مع تعدد الأحزاب والتنظيمات السياسية السياسية، حيث نجد انحصار المشاركة التي أصبحت موسمية وظرفية ترتبط فقط بالمواعيد الانتخابية، واتخذت شكل التعبئة بغرض خلق مساندة دون أن تُعبر عن مشاركة حقيقية نابعة من اهتمام شعبي، بما يجري في المجتمع السياسي واستفحل الأمر إلى درجة بروز ظاهرة المقاطعة، وعدم الاكتراث بالانتخابات.[1]

3- أزمة الهوية: فقد كانت من أهم أسباب عدم الاستقرار في الجزائر حيث أن أسبابها تاريخية ميزها التنوع الثقافي، فإلى جانب الثقافة واللغة الأمازيغية الأصلية للجزائر والثقافة العربية الوافدة مع الفتح الإسلامي، ترسخت الثقافة الفرنسية وأصبحت تستخدم في العديد من

[1] هشام عبد الكريم، **"المجتمع المدني ودوره في التنمية السياسية بالجزائر1989-1999"**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام: جامعة الجزائر، 2006، ص 161.

أوجه الحياة، هذا التنوع أصبح يشكل أزمة للهوية عندما استخدمته التيارات المتصارعة على الحكم لإقصاء بعضها.[1]

كل ذلك أدى لزيادة التهميش الاجتماعي وعجز النظام السياسي وقنواته عن استقبال وامتصاص التطورات الاجتماعية والتعبير عنها، والنتيجة بروز ظاهرة الاغتراب ونمو حركات الرفض السياسي والاجتماعي سواء كانت سلفية دينية، أو اتخذت من الخصوصية الثقافية (الأمازيغية) ملجأ من هذا النظام الذي تشعر بالاغتراب عنه، من ثمة تصبح الأزمة هي سباق بين النظام السياسي– إذا توفرت له الإرادة– وبين التطورات والتغيرات الاجتماعية: من يلحق بالأخر ويحتويه.[2]

وإذا كانت أزمة التنمية السياسية في الجزائر في جانب منها أزمة صراع على هوية الدولة والمجتمع، فإن ا أسبابها تكمن في البنى الاقتصادية والسياسية والثقافية، ولعل أهم ما يميز هذا الجانب من الأزمة الثقافية هو الاختلال الحادث في سلم القيم والمعايير التي تحكم وجود المجتمع وتنظيمه وسيره، وفي هذا الصدد يقول سمير أمين " إن الخطاب ذا المنحى الثقافي في عصرنا يصاحب انتكاسات سياسية ظاهرة، كما يصاحب التخلي عن الرؤى العالمية المرمى، والانضواء المجتمعي، بل يصاحب أحيانا الرؤى الظلامية ليس إلا".[3]

إن أبرز ما يعبر عن هذه الأزمة في الجزائر هي مشكلة الهوية الأمازيغية والتي عبرت عن نفسها من خلال تيارات سياسية تطالب بحقوق البربر الثقافية والسياسية، أدت بها إلى الانخراط في أحداث عنف مثل المواجهات الطائفية أو المذهبية التي تشهدها منطقة غرداية

[1] عبد السميع بوساحية، **"التحولات الديمقراطية في الجزائر والأردن: 1989-2005 دراسة مقارنة "**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا:الجامعة الأردنية، 2006 ،ص 35.
[2] إسماعيل قيرة وآخرون، **"مستقبل الديمقراطية في الجزائر"**، مركز دراسات الوحدة العربية:بيروت،2002 ،ص218.
[3] خميس حزام والي،مرجع سبق ذكره،ص157.

بين العرب المالكيين والميزابيين الإباضيين منذ نهاية سنة 2013 وما تزال مستمرة، وهي أزمات يُخشى من ورائها تعميق نطاق الاختلاف والانقسام حول الهوية الجزائرية وبالتالي فإن التوصل إلى التوافق حول الهوية الثقافية وتعبيراتها السياسية في المجتمع هو نقطة الانطلاق لبناء الأمة ونضوج المجتمع سياسيا.

- 4 **مشكلة العدالة التوزيعية** : ترتبط هذه الأزمة بوجود خلل في النظام السياسي يتخذ شكل اتساع الفجوة بين المطالب التوزيعية، وقدرة النظام السياسي على الاستجابة لها وتظهر أزمة التوزيع من خلال وجود تفاوت في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع وفي الخدمات الأساسية بين مختلف مناطق الوطن.[1]

المبحث الثالث: نحو منظور استراتيجي لإصلاح الإعلام والتنشئة السياسية في الجزائر

نجد أن المنظومة الإعلامية في الجزائر تواجه العديد من التحديات التي قد تحول دون فعاليتها أو عدم نجاحها من قيود؛ سياسية، قانونية، مالية، وفكرية.

ولتفعيل الإعلام لا بد من إتباع متطلبات والبحث عن حلول لتعزيز وتحسين وترقية الإعلام المستقل، وفي هذا المبحث سيتم التطرق إلى أهم التحديات التي تواجه الإعلام الجزائري والتي تمنعه من تحقيق تنشئة سياسية ناجحة للمجتمع،و كذا سنحاول البحث في الحلول المقترحة لتطوير العملية الإعلامية في الجزائر بهدف تحقيق الهدف المنشود وهو التنشئة السياسية.

[1] محمد حليم لمام،مرجع سبق ذكره،ص106.

المطلب الأول: تحديات الظاهرة الإعلامية في الجزائر

تغيرت الظروف بعد فترات متعاقبة من تاريخ الإعلام الجزائري. حيث مس التغيير كل قطاعات المجتمع الجزائري و برز ذلك على الصعيد السياسي بظهور " التعددية السياسية " وعلى الصعيد الإعلامي بإقرار "التعددية الإعلامية " مما نتج عنه تعدد في وسائل التعبير الإعلامي، حيث أصبح للمواطن الجزائري عدة منابر للتعبير عن آرائه وطموحاته حتى ولو أنها لا تشتغل إلا في مناسبات نادرة مثل " الحملات الانتخابية ". الشيء الذي أبقى الأزمة بين وسائل الإعلام و جمهورها بارزة في الأفق بالرغم من تغيير مظاهرها و أبعادها حيث تجلت هذه المظاهر فيما يلي: [1]

- لم تستطع وسائل الإعلام بالرغم من تنوعها من حيث الكم و الكيف، سد الفراغ فيما يخص تزويد الجمهور بالمعلومات الصادقة و الفعّالة في عملية التنشئة، و تركت المجال لصالح مراكز التنشئة الأخرى خاصة منها الشارع و المسجد .. التي أثبتت أنها أقوى إعلامياً من المؤسسات الأخرى، في تعويض وسائل الإعلام تأثيراً.

- لم تستطع الصحافة المكتوبة في الجزائر، على سبيل المثال، مخاطبة كل شرائح المجتمع، و هذا لكونها تتطلب مستوى تعليمياً معيناً لفهم مضمون رسائلها لأن العديد من أوساط المجتمع الجزائري تعاني الأمية كما أن هذه الصحافة تعاني مشاكل في التوزيع مما جعل مناطق عديدة من الجزائر، محرومة منها.

[1] الحاج عيسى سعيدات،"**العلاقة بين السلطة السياسية و الإعلاميين في الجزائر**"،رسالة ماجستير، قسم الإعلام و الاتصال، كلية الآداب و اللغات،جامعة الجزائر،2002،ص77

- لم تستطع وسائل الإعلام في الجزائر المساهمة بفعّالية في تنشئة الفرد الجزائري، وذلك لطبيعة علاقتها بالنظام السياسي القائم، فضمان حرية الوصول إلى مصدر الخبر على سبيل المثال، تكاد تكون شعاراً أجوفا، تغذيه ديماغوجية الخطاب السياسي في بعض المناسبات الخاصة بالاحتفال بحرية التعبير و حرية الصحافة .. الخ. و يبقى الصحفي في الواقع خاضعاً، لما تمليه السلطة في هذا المجال، و أمام هذا الوضع، يبقى الصحفي في أداء المهني للأخبار، لا يعتمد على المصادر الحقيقية التي توفر للجمهور معطيات ذات مصداقية كبيرة، الأمر الذي جعل ما يقدم من مادة إعلامية للجمهور عبارة عن تعاليق لا صلة لها بالواقع. أي أن هذه الخطوط الحمراء التي رسمتها السلطة السياسية بشأن الوصول إلى مصدر الخبر من خلال التشريعات المتعلقة بقطاع الإعلام، و كذا ممارستها لمراقبة الصحافة المكتوبة، لم تود إلى تنشئة الفرد وفق ما ينبغي أن يكون عليه، و في مثل هذا الوضع، يبقى الفرد الجزائري عرضة لأنواع أخرى من مصادر التنشئة يلجأ إليها في غياب المصادر الصحيحة. [1]

فقد أصبح الفرد الجزائري مجبر اللجوء إلى مصادر أخرى للمعلومات و لسد حاجاته منها القنوات الأجنبية، مما جعلها تنافس وسائل الإعلام الجزائرية في وظيفة التنشئة.

- لم تستطع وسائل الإعلام في الجزائر المساهمة بفعّالية في تنشئة الفرد، وهذا راجع إلى قوة المؤسسات التقليدية في هذه الوظيفة، و ضعف الأولى في منافستها،مما جعلها في سلم مصادر المعلومات بالنسبة للفرد الجزائري تأتي بعد :

[1] ملتقى وسائل الإعلام و الأسرة و تحديات العصر، http://diae.net/10302 تاريخ الاطلاع:2017/02/15-22:06.

1 –المحادثات اليومية: تُعد المحادثات اليومية، أو كما سماها الأستاذ عزي عبد الرحمن " القيل و القال " ، من أكثر الوسائل الاتصالية استعمالاً في أوساط المجتمع الجزائري بل في أوساط الكثير من الدول النامية . و هذا بالرغم من وجود وسائل حديثة و متطورة جداً. فقد أثبتت دراسة أجريت على عينة من سكان ولاية بومرداس في الجزائر مثلاً، أن الاتصال المباشر يقع في المرتبة الثانية كمصدر من مصادر استقاء الفرد معلوماته اليومية بعد التلفزيون، وأنه (أي الاتصال المباشر) يحتل المرتبة الأولى كأسلوب ناجح لتبليغ المعلومات المهمة حسب العينة المدروسة.

تأخذ المحادثات اليومية في أوساط الجمهور الجزائري، عدة أشكال و أنماط، منها:

الأمثال الشعبية: يكاد لا يخلو مجلس من مجالس الحديث في أوساط الشعب الجزائري، من الإشارة إلى بعض الأمثال. فالأمثال الشعبية بالنسبة له جزء من الذاكرة الجماعية، لما تحتله من مكانة جد محترمة لها و لقائلها، وهي متعددة جداً تكاد تشمل معظم المجالات : الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها من مجالات الحياة. وقد ورث الشعب الجزائري هذا النوع من الاتصال عبر تاريخه الثقافي والديني[1]. فقد جاء في الآية الكريمة: **"...و تلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون"**[2] أو الآية الكريمة " ....**و يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون"** [3] ، فهذا الميراث لا يزال بقدر كبير أهم مرتكز لأصناف الحديث في أوساط المجتمع الجزائري، يقول أحمد بن نعمان عن دور الأمثال في المحادثات اليومية :

[1] أكبر تحديات الاعلام الجزائري، http://www.djazairess.com/akhbarelyoum/75884 تاريخ الاطلاع:2017/01/21-20:20.

[2] سورة الحشر،الآية 21.

[3] سورة إبراهيم، الآية 25.

" .. فيستنجد (المثل) به المرء في كل حديث جاد مفيد لدعم رأيه و إقناع خصومه باعتباره العرف الذي اتفق غالبية أفراد المجتمع، عليه حتى أصبح بمثابة الضابط الاجتماعي الذي يوجه سلوك الفرد مع نفسه و مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه "

الألغاز و الحكايات الدالة: يُعد هذا النوع من الحديث، من بين الأشكال البارزة لاتصال الأفراد فيما بينهم، و هي مهمة في معرفة مواقف الأفراد و الجماعات إزاء القضايا المطروحة للنقاش. فالهزل و الجدية قد يعطيان صورة عن مدى و كيفية تقبل الأفراد لخبر أو معلومة. فقد لاحظنا الكثير من القضايا استقبلت بنوع من السخرية كدليل على عدم الإيمان بها و الشك في مصداقيتها. و الأمثلة على ذلك كثيرة فعلى سبيل المثال النكت والحكايات التي تقال حول العمليات الإرهابية أو عن الإرهابيين أنفسهم، فرغم جدية وخطورة هذه الظاهرة إلا أن المجتمع الجزائري أصبح يتقبلها بشيء من الهزل والحكايات العجيبة التي تثير الدهشة والحيرة، و في شكل درامي حتى يعطي صاحبه أهمية لما ينقله من أخبار.

الأناشيد: و نخص بالذكر هنا، تلك الأناشيد التي يرددها الشباب في الملاعب و التجمعات الشبانية الأخرى، حيث تحمل هذه الأناشيد الكثير مما يمكن أن يشكل مواقف و اتجاهات الجمهور حول القضايا المعروضة للنقاش. فهي اقتحمت كل الميادين بكلمات هزلية في معظم الأحيان و بمقارنات تعطى الإحساس العميق بموقف قائلها[1].

[1] أكبر تحديات الاعلام الجزائري، http://www.djazairess.com/akhbarelyoum/75884 تاريخ الاطلاع:2017/01/21-20:20.

2 –المصادر الفردية: يعتمد الفرد الجزائري أكثر على مصادر فردية تأتيه غالبا من الأقارب و الأصدقاء الذين يحتلون غالباً مكانة تجعلهم أقرب إلى مجال هذه المعلومة فمركزهم هذا كاف لأن يعطي مصداقية للمعلومة التي يقدمونها.

وقد أصبح هذا النوع من المصادر في غياب المصادر الرسمية أو لقلتها من المصادر الهامة في أوساط الشعب الجزائري و أكثرها استعمالاً في أحاديثه اليومية. [1]

3 –المعلومات التي تقدمها القنوات التلفزيونية الأجنبية: بالرغم من كل الأشكال السابقة الذكر في توصيل المعلومة، يبقى التلفزيون من بين أهم مصادر المعلومات للفرد الجزائري. وقد سمحت له ميزة الجمع بين الصوت و الصورة باحتلال هذه المرتبة، واعتبرته العديد من الدراسات التي تناولت هذه الوسيلة في الجزائر، أنه المصدر الرئيسي لمعلومات الفرد، بعد الاتصال الشخصي و المحادثات اليومية. فقد جاء في دراسة حول ترتيب مصادر المعلومات لدى عينة من جمهور عاصمة الجزائر، أن أكثر من 28 % من العينة المدروسة تعتمد على التلفزيون كمصدر رئيس للمعلومات ، و يبدو هذا أمراً عادياً إذ ما علمنا أن المقصود بالتلفزيون هنا هي القنوات الأجنبية؛ فمع التقدم الهائل الذي شهدته هذه الوسيلة خاصة في تطور تقنيات البث عبر الأقمار الصناعية، يكاد لا يخلو منزل في الجزائر من إحدى الأحزمة المعروضة و خاصة منها الفرنسية. إن هذا العرض المكثف

[1] علي قسايسية،**جمهور وسائل الإعلام في المجتمعات التقليدية و الالكترونية**،http://www.djazairess.com/echchaab/22922 تاريخ الاطلاع:2017/03/14-15:20.

[2] شون ماك برايد،مرجع سبق ذكره.

للمعلومة و طريقة تقديمها (التعاليق و الصور) جعل الفرد الجزائري ينبهر بما يتحصل عليه من معلومات، و جعل من هذه القنوات التلفزيونية الأجنبية

وسرعة تقديمها مصادر مقدسة لا يمكن الشك فيما تقدمه من معلومات. لا الصحافة الجزائرية المكتوبة و لا التلفزيون الجزائري استطاعا منافسة هذه القنوات الأجنبية على الأقل في مجال تقديم المعلومات، بل ابعد من ذلك أن الفرد الجزائري أصبح يلجأ إلى هذه القنوات حتى فيما يتعلق بأحداث خاصة بالجزائر، وما يمكن أن تحمله من مغالطات وتشويه للحقائق.

4 –الإشاعات: لا يخلو أي مجتمع أياً كان من التعرض للإشاعات، و قد تختلف حدتها من مجتمع إلى آخر حسب الظروف الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية .. السائدة في كل مجتمع، و على رأس هذه الظروف طبيعة عمل وسائل الإعلام الجماهيري و الوظيفة المخولة لها. إذ على كل ذلك يتوقف حجم سريان الإشاعة و درجة فعاليتها و هذا في حالات تأخر وسائل الإعلام عن عليها تتوقف كمية الإشاعات و حدتها، فقد يأخذ عليها تأخرها في التغطية أحياناً، أو تقديم معلومات قليلة غير كافية، لأن هذا التقصير في العمل الإعلامي خطأ فادح، لا يدفع إلى الاستعانة بالقنوات الأجنبية فحسب بل أيضاً يوفر الجو الملائم لظهور الشائعة و نموها و انتشارها. [1]

لقد رأينا فيما سبق، أن المجتمع الجزائري يكثر من استعمال الاتصال الشخصي المباشر في تعاملاته اليومية. و عندما نعلم أن وسائل الإعلام لا توفر بالقدر الكافي

[1] يوسف تمّار، وسائل الإعلام و التنشئة السياسية، http://temmaryoucef.ab.ma/141699.htm ،تاريخ الاطلاع:2017/03/20- 21:00.

المعلومات التي يحتاجها الفرد نتيجة لعوامل كثيرة، فإن هذين العاملين يساعدان في الكثير من الأحيان على ظهور الإشاعة و انتشارها، خاصة في أوقات الأزمات، (أحداث العمليات الإرهابية، أزمة ما يجري في منطقة القبائل ..) التي تتميز بارتفاع الطلب على المعلومات و التفسيرات والآراء حول ما يجرى وما يترتب على ذلك في المستقبل، وتظهر الإشاعة في شكل صور مختلفة من التهويل مستغلة في ذلك بعض الظروف التي تحدث أحيانًا في الحياة العامة خاصة منها السياسية والأمنية مثل ما كان الحال في الجزائر خلال العشرية الأخيرة.

المطلب الثاني: آليات إصلاح النظام الإعلامي و التنشئة السياسية في الجزائر

من أجل التعامل مع قضايا التنشئة السياسية بحكمة ورشد لابد من تفعيل النظام الاتصالي لما له من قدرات فالدراسات العلمية برهنت على الدور الفعال لوسائل الإعلام والاتصال التي لا يخفى على أحد إمكاناتها في التأثير على الأشخاص فكريا وتعليميا ونفسيا...

ويمكن دعم وتعزيز مسار الإعلام لتحقيق التنشئة السياسية بانتهاج السبل التالية[1]:

1.من الضروري توافر وسائل الاتصال الجماهيري المركزية ووسائل اتصال أخرى محلية وإقليمية؛ الأولى تخاطب الاهتمامات العامة وتعمل على بث روح الانتماء الوطني والثانية توجه الجماهير في كل إقليم من خلال القضايا التنموية الخاصة بهذا الإقليم وربطها

[1] حجاب محمد منير،**"الإعلام و التنمية"**،دار الفجر:القاهرة،ط3،2001،ص116.

بالقضايا العامة وكلاهما يشجع الجماهير على التغيير وتعلم المهارات الجديدة والمساهمة بالرأي البناء في الشؤون العامة والقضايا الوطنية.

2.وضع إستراتيجية اتصالية حكومية واضحة تتضمن الاستغلال الأمثل للإمكانات والعناصر والأساليب والتقنيات الاتصالية لبناء النمط التفكيري للفرد الجزائري واستثمار الوعي لديه ، بإشراك جميع المؤسسات الاتصالية والاقتصادية والاجتماعية بحيث يصبح الاتصال والإعلام جزء من الخطة التنموية.

3.التنويع في استخدام الاتصال الجماهيري والشخصي لما لهما من مزايا في الوصول إلى الجماهير الواسعة ومخاطبة الأفراد في نفس الوقت ، فالاتصال الشخصي أكثر قدرة على إثارة التقبل للأفكار والإقناع، عند تقديم المعلومات للمتلقي يجب أن تكون في شكل بسيط وسلس يفهمه الجميع مع ضرورة استخدام الاتصال الشخصي المباشر في الأرياف أو في المجتمعات غير المتعلمة لضمان وصول الرسالة، أي الاعتماد على الاتصال الشخصي بقدر الاتصال الجماهيري لأنه أكثر ملائمة للمجتمعات المحلية.

4.فتح قنوات تلفزيونية وإذاعية متخصصة (اقتصادية – تعليمية – تثقيفية...).

5. تعزيز الضمانات القانونية للإعلام المستقل:فلتحقيق إعلام حر و مستقل يجب إتباع أو الخضوع لعدة ضمانات قانونية تكفل هذا الحق المتمثل في الحرية الإعلامية أو الإعلام المستقل و أهمها[1]:

- عدم خضوع وسائل الإعلام لرقابة سابقة من طرف السلطة آو جهة أخرى.

[1] عبد العالي يوسفي، "الضمانات **القانونية للإعلام في الجزائر**"، صحيفة الشعب، الصادرة يوم29-01-2016.

- حق الأفراد في إصدار الصحف دون اعتراض السلطة او ترخيص حكومي.
- حرية الحصول على مصادر المعلومات.
- حرية التعبير عن الآراء و النقد.

تحسين و ترقية الأداء الصحفي المحترف:و لتحسين و ترقية أداء الصحفي يجب أخد العوامل الآتية بعين الاعتبار ونذكر منها: الكتابة الصحفية للخبر:فالصحافة ليست علما ميكانيكيا و لكنها لها مبادئها العامة،و الهدف في النهاية هو من بِثر أكثر و في أكبر عد من الناس مع ترك أكبر أثر في المشاهدين.

الارتجالية: يحتاج الصحفي إلى الارتجالية في طرح بعض الحالات و المواقف؛ فهذه الارتجالية تنقذ الصحفي من المواقف الصعبة و التي تتطلب سرعة في التصرف.

الدقة و تطوير شخصية الصحفي: فالدقة هي مرادف السلامة والصحة ولا تحتاج فقط إلى التزام الصواب و التثبت من الصحة و الآراء و المواقف

و المعلومات و لكنها تحتاج أيضا إلى الإدراك للسياق،وإلى امتلاك الخلفية التي تحول دون ارتكاب الأخطاء.

6. دعم وسائل الإعلام الخاصة[1].

[1] محمد بوضياف،"**منظمات المجتمع المدني في الجزائر، دراسة تحليلية**"،دار المجد للنشر و التوزيع،سطيف،(ب.س)،ص210.

خلاصة و استنتاجات:

من خلال ما تقدم من الفصل الثاني للدراسة والذي حاولنا من خلاله الإجابة على نص الفرضية القائلة: ترتبط عملية التنشئة السياسية في الجزائر بوجود إعلام مسبق وفعال في المجتمع يؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود من هذه العملية. تم التطرق إلى مفهوم التنشئة السياسية في المبحث الأول بهدف التعرف على المفهوم ،ودراسة مؤسساته،ثم واقع الإعلام في الجزائر في المبحث الثاني والذي تناولنا فيه تطور الإعلام في الجزائر،وانعكاسه على عملية التنشئة السياسية،وأخيرا نحو منظور استراتيجي لإصلاح الإعلام والتنشئة السياسية في الجزائر،وفيه قدمنا أهم التحديات التي تواجه الجزائر في تحقيق الإعلام لهدفه المتمثل في التنشئة السياسية ثم حاولنا البحث في الآليات الممكنة لتطوير هذا الأخير من أجل القيام بدوره المثالي.وما تم استنتاجه من خلال هذا الفصل ما يلي:

أن المجتمع الجزائري لا يزال يعتمد على نماذج اتصال أقل مايقال عنها أنها تقليدية، مثل المحاكاة والاتصال المباشر...، وأن وسائل الإعلام تحتل مكانة متفاوتة الأهمية بين هذه النماذج، كما وتواجه الجزائر عدة عقبات تنموية تقف عائقا أمام تحقيق الإعلام لهدفه المتمثل في التنشئة السياسية، وعليه فإذا كانت وسائل الإعلام موجهة إلى من له القدرة على القراءة على الأقل، فإن الفئات الأمية تستقى معلوماتها من مراكز تقليدية مثل الشارع والمسجد والملاعب والمقاهي، مما يجعل تنشئة الفرد الجزائري سياسياً بواسطة الجرائد والمجلات مهمة صعبة إلى حد بعيد، إذ أنها لا تخاطب إلا القليل من أفراد المجتمع الجزائري. نظراً للعوامل المذكورة إلى جانب ضعف توزيعها.

خاتمة

من خلال ما تقدم في الدراسة اتضح لنا أن التنشئة السياسية والإعلام عنصران مهمان ومميزان في الحياة السياسية لأية دولة ، ودليل ذلك الدراسات المنجزة خلال فترات زمنية متباعدة ومتباينة، فدراسة التنشئة السياسية لا تتوقف في تعريفها أو تفسيرها فقط، بل تتعداها للكشف عن مختلف جوانبها وواحد من هذه الجوانب الأطراف المساهمة في تحقيقها من أسرة وجماعة رفاق و وسائل إعلام...الخ، حيث أن للإعلام دور هام في التنشئة السياسية.

وبهذا نكون قد أجبنا على نص الفرضية القائلة: **تشكل وسائل الإعلام أهم مصدر من مصادر التنشئة السياسية عند الفرد، فهي تُعد كمؤسسات ثقافية فاعلة تساهم في صياغة موقف الرأي العام المتوافق مع الطبيعة الثقافية للمجتمع، وبلورة اتجاهاته ومعارفه السياسية ،وتحديد وجهة تفكيره السياسي.**

فلم تعد الوظيفة الوحيدة لوسائل الإعلام تقديم المعلومات، لكنها تقوم أيضاً بالترفيه وجذب الجمهور إلى مواضيع وتوجيه أحكامه وتحضير استعداداته وتكوين المعتقدات والكشف عن الممارسات ونقد القرارات ، هذه الوظيفة التأثيرية التي لازالت تتنامى مع نمو وزيادة الدور الذي أصبحت تؤديه وسائل الإعلام في حياتنا. والذي يعبر عنه المختصون بالتنشئة. أي تلك العملية التي بمقتضاها يكتسب الفرد مجموعة من السلوك والمعتقدات والأفكار التي يُفترض أنها تدمجه في المجتمع إدماجاً يتفادى فيه الاغتراب. وتقوم هذه العملية من خلال مختلف المراكز الاجتماعية، وهي الروح التي تغذي الفرد في تفاعلاته الاجتماعية بصفة عامة، طالما أنه يحدد أدواره وثقافته بما توفر لديه من تغذية القيم والمعتقدات والمفاهيم التي يواجهها في كل حين.

وللإجابة على نص الفرضية القائلة: **ترتبط عملية التنشئة السياسية في الجزائر بوجود إعلام مسبق وفعال في المجتمع يؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود من هذه العملية**، فقد أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج التي بينت أن الإعلام الجزائري يسعى إلى تحقيق تنشئة سياسية، فالبرامج والموضوعات التي يطرحها على الصعيد الوطني ومحاولته غرس القيم

المعتقدات السياسية لدى الأفراد، وتعزيزه للانتماء الوطني كلها تعتبر من صميم التنشئة السياسية التي تستهدف المواطنين بصورة عامة.

وعلى الرغم من سعي الجزائر لتحقيق التنشئة السياسية من خلال وسائل الإعلام إلاّ أنها تواجه بعض التحديات و التي جعلتها حبيسة وسائل الإعلام التقليدية،التي لا تلقى اهتمام الكافي من طرف الأفراد،حيث اعتُبرت وسائل الإعلام في الجزائر، و لمدة طويلة ظاهرة معزولة مرتبطة أساساً بالنظام السياسي، و منفصلة بدرجة أو بأخرى عن سائر جوانب المجتمع، و نادراً ما كان يولى قدر كاف من التفكير لمكانتها في التفاعلات التي تثيرها مع البنى الاجتماعية الأخرى. والنتيجة الطبيعية لذلك أن الإعلام كان يُنظر إليه على أنه قوة مرتبطة بالسلطات المهيمنة على كل شيء.لكن و على الرغم من التحديات المذكورة سابقا إلا أن هناك سبل و حلول لتفعيل العملية الإعلامية في الجزائر لتحقيق هدفها المتمثل في التنشئة السياسية و ذلك من خلال دعم وسائل الإعلام الخاصة بفتح المجال للقنوات والجرائد ووسائل الإعلام لخلق نوع من المنافسة وتحري الجودة الإعلامية و المضي نحو إعلام متطور وهادف لأجل اكتساب ثقة الأفراد واعتمادهم على مختلف أنواع الوسائل الإعلامية.

توصيات الدراسة:

– لكي يقوم الإعلام بدوره في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائرلا بد وان يكون إعلام حر.

– نحتاج إلى سياسات إعلامية ناجحة نضمن من خلالها التوعية والتثقيف لجميع شرائح المجتمع.

– إفساح وسائل الإعلام مساحات كافية ومناسبة لعرض إنجازات الحركات الفكرية وإبداعاتها في مختلف المجالات.

– من الضروري تبني إستراتيجية خاصة بالتوعية السياسية في الجزائر بشكل يتوافق مع عادات وتقاليد المجتمع والتي تؤدي إلى تكوين وبلورة الشخصية الجزائرية، وتعديل بعض

السلوكيات وان تركز بالدرجة الأساس على الاهتمام بتوعية الشباب باعتبارهم المستقبل وكونهم يمثلون شريحة مهمة وفعالة على المستوى السياسي والإعلامي والاجتماعي.

كما يجب على وسائل الإعلام في الجزائر أن تقدم رسالتها الإعلامية الهادفة لخدمة المجتمع والوطن.

– توفير كفاءات إعلامية من ذوى الخبرة في مجال الإعلام السياسي لتولّي قيادة الوسائل الإعلامية المؤثرة، وبجميع أشكاله المقروءة والمسموعة والمرئية والالكترونية.

– تشجيع الباحثين في العلوم السياسية والإعلام على إجراء أبحاث مكثفة تتناول طبيعة الحياة السياسية في الجزائر وايجابية المشاركة السياسية.

– الحرص على عدم استخدام وسائل الإعلام كوسائل للدعاية سواء للأحزاب السياسية والسلطة السياسية وشخصيّاتها.

وفي الأخير يمكننا أن نتساءل إذا ما ساهم الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية، بدوره الإيجابي هل سيقوم بنفس الدور في تفعيله للمشاركة السياسية على سبيل المثال؟وهذا ما يدفعنا إلى فتح باب البحث بإشكالية جديدة،تقوم على البحث في دور الإعلام في تفعيل المشاركة السياسية.

قائمة

المراجع و المصادر

قائــمة المراجع

I. المصادر:

أ . **القرآن الكريم.**

II. قائمة المراجع باللغة العربية:

أ- **الكتب:**

1. إبراهيم إمام، " **الإعلام والاتصال الجماهيري**"، مكتبة الانجلو مصرية:(ب.م)، 1969م،
2. أحمد الخشاب وأحمد النكلاوي،" **المدخل السوسيولوجي للإعلام**"، دار الكتب الجامعية : الإسكندرية، (د.ت).
3. إسماعيل محمود حسن،"**التنشئة السياسية دراسة في دور أخبار التلفزيون**" ، دار النشر للجامعات:مصر،1997.
4. إشراف محمد سيد محمد ، "**وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنيت**"، دار الفكر العربي: مصر،2009.
5. الإمام أبو حامد الغزالي،"**الاقتصاد في الاعتقاد**"، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، 2004،
6. ثامر كامل محمد الخزرجي، **النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة**، ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع:الأردن، 2004،
7. حجاب محمد منير،"**الإعلام و التنمية**"،دار الفجر:القاهرة،ط3، 2001م.
8. حياة قزادري، **الصحافة والسياسة أو (الثقافة السياسية والممارسة الإعلامية في الجزائر)**، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع: الجزائر 2008.
9. ختام العناتي ومحمد عصام طربية، **التربية الوطنية والتنشئة السياسية**، دار حامد:عمان، 2007.
10. خليل الصقور صالح،"**الإعلام والتنشئة الإجتماعية**"،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان:الأردن،2012.
11. خير الدين عويس، ومحمد عطا حسين عبد الرحيم، " **الإعلام الرياضي**"، الجزء الأول، مصر الجديدة، القاهرة، 1991م.

12. رابح لعروسي ، "**المشاركة السياسية و تجربة التعددية الحزبية في الجزائر**" ، دار قرطبة:الجزائر،2007.

13. ريتشارد داوسن و(آخرون)، تر: مصطفى عبد الله أبو قاسم خشيم، ومحمد زاهي محمد بشير المغيربي، **التنشئة السياسة– دراسة تحليلية** منشورات جامعة قار يونس:بن غازي، 1998 ،ط2.

14. الزبيدي منذر صالح جاسم،"**دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي**"، دار حامد للنشر والتوزيع،2013.

15. زهير احدادن،"**مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال**"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون:الجزائر، 2007.

16. سمير خطيب، **التنشئة السياسية والقيم**، ايتراك للنشر والتوزيع: مصر 2004.

17. سمير محمد حسين،"**بحوث الإعلام:الأسس والمبادئ**"،عالم الكتب : القاهرة ،1991 .

18. سناء محمد الجبور،**الإعلام و الرأي العام العربي والعالمي**،دار أسامة للنشر و التوزيع: عمان، 2010.

19. السيد عبد الحليم الزيات، **التنمية السياسية دراسة في الاجتماع السياسي**، ج3، دار المعرفة الجامعية: مصر، 2002.

20. شون ماك براید، "**أصوات متعددة وعالم واحد**"، الشركة الوطنية للنشر والإشهار: الجزائر،1981.

21. عبد الباري محمد داود، **التنشئة السياسية للطفل**، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع: الإسكندرية، 2005.

22. عبد الحافظ عواجي صلوي، "**نظريات التأثير الإعلامية**"،(ب.ن)،(ب.م)،1433هـ

23. عبد الرحمن حجازي،**الإعلام الإسلامي بين الواقع و المرتجى**، دار المعرفة للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت:لبنان، ط2، 2017م.

24. عبد الرزاق محمد الدليمي، "**الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية**"،دار وائل للنشر والتوزيع:عمان،2010.

25. عبد اللطيف حمزة، "**الإعلام له تاريخه ومذاهبه**"،مكتبة الأنجلو: القاهرة ، 1965م.

26. عبد المنعم الميلادي، "**الإعلام**"، مؤسسة شباب الجامعة:الإسكندرية، (د.ط)،2007م.

27. عبد الوهاب بن خلف، **المدخل إلى علم السياسة**، دار قرطبة للنشر والتوزيع: الجزائر، 2010.

28. عُلا رابح عطا الله، **دور الصحف اليومية الفلسطينية في التنشئة الثقافية لطلبة الجامعة:دراسة ميدانية**، قسم الصحافة بالجامعة الإسلامية:غزة، 2002.

29. فرنسيس بال، تر: حسين العودات ،"**وسائل الإعلام والدول النامية**"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:تونس، 1982م.

30. ليلى حسين السيد، عماد مكاوي، "**الاتصال و النظريات المعاصرة**"، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، 2001.

31. محمد بن عبد الرحمن الحضيف، "**كيف تؤثر وسائل الإعلام**"،مكتبة العبيكان: الرياض،1998.

32. محمد بوضياف،"**منظمات المجتمع المدني في الجزائر، دراسة تحليلية**"،دار المجد للنشر و التوزيع،سطيف،(ب.س).

33. محمد زاهي بشير المغيربي، **السياسة المقارنة (إطار نظري)**، ، منشورات جامعة قاريوس: بنغازي، 1996.

34. محمد صاحب سلطان، **وسائل الإعلام والاتصال –دراسة في النشأة والتطور–**، دار المسيرة للنشر والتوزيع :عمان، 2011.

35. محمد عبد الحميد، "**نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير**"،عالم الكتب: القاهرة،2000.

36. محمد مال الفار، "**المعجم الإعلامي**"، دار أسامة، عمان: الأردن، 2006، ص29.

37. محمود حسن إسماعيل، **التنشئة السياسية دراسة في دور التلفزيون**، دار النشر للجامعات: القاهرة، 1997.

38. محي الدين عبد الحليم، "**الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية**"، مكتبة الخانجي، القاهرة 1984م.

39. منى الحديدي، وسلوى امام، **الإعلام والمجتمع**،(ب.ن)، القاهرة،2006

40. وجيه الشيخ، **الإعلام و الدعاية**، دمشق، 1993.

ب- المجلات والموسوعات والقواميس:

1. أجقو علي، "**الصحافة الالكترونية العربية الواقع والآفاق**"، مجلة المفكر،العدد 01، مارس 2006.

2. بلحاجي وهيبة، **البيئة القانونية لحرية الصحافة في الجزائر بعد 1999 ،الصحافة الخاصة كنموذج للدراسة**،مجلة المفكر، العدد 9 ،ماي2013،

3. بخوش صبيحة،"**تطور السياسة الإعلامية في الجزائر في ظل التعددية السياسية 1990-"2015**،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،العدد 23، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة: الجزائر، مارس2016.

4. حمد فوزي كنزاي،"**الإطار السياسي للصحافة المكتوبة في الجزائر: انتصار الحركة التوكفالية في مقابل الحركة الميكيافلية**"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 5،ماي 2010

1- القواميس:

1.إبراهيم مصطفى، وأحمد حسين الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، "**معجم الوسيط**"، الجزء الأول، المكتبة الإسلامية: تركيا، ط2 (د ت)

2.ابن منظور: "**لسان العرب**"، مادة عين، دار صادر:بيروت، (1414هـ-1994م).

3.الخليل أحمد الفراهيدي، "**معجم العين**"، تر، مهدي المخزومي، دار الكتب العلمية: لبنان، (1424هـ- 2003م)..

4.**المنجد في اللغة والإعلام**"، دار المشارق: بيروت، ط36، (1997م).

2- المجلات:

أ. موسى عبد الرحيم حلس،وناصر علي مهدي،**دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر)**،مجلة جامعة الأزهر بغزة،سلسلة العلوم الإنسانية،المجلد12،العدد2، 2010،

ب.لعجال أعجال محمد لمين، **إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم**، مجلة العلوم الإنسانية،العدد12، جامعة محمد خيضر: بسكرة،نوفمبر2007،

ج.سليم بوسقيعة،"الثقافة السياسية ودور الإعلام في تنميتها"،**مجلة الباحث** الاجتماعي، العدد11،جامعة قسنطينة2، مارس2015.

د. سمير بن جميل راضي، "الإعلام الإسلامي رسالة وهدف"، **رابطة العالم الإسلامي**، العدد 172، (ب.ن)،1417هـ

هـ.عبد الرحمن تيشوري،دور الإعلام في التطوير والتحديث،الإعلام التنموي الفعال،**مجلة الحوار المتمدن**،العدد، 1328هـ.

و. عبد العالي يوسفي، "الضمانات القانونية للإعلام في الجزائر"، **صحيفة الشعب**، الصادرة يوم29-01-2016.

ز.عبد القادر قندوز، "دور الإعلام في التنشئة السياسية"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**،العدد03 ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة ورقلة:الجزائر ، جوان 2010.

ج – النصوص القانونية والمراسيم:

1.الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون عضوي رقم 12-05 مؤرخ في 12 يناير سنة 2012 يتعلق بالإعلام، ب.ع2.س، 2012.

د – الرسائل والأطروحات الجامعية:

1.الحاج عيسى سعيدات،"**العلاقة بين السلطة السياسية و الإعلاميين في الجزائر**"،رسالة ماجستير، قسم الإعلام و الاتصال، كلية الآداب و اللغات،جامعة الجزائر،2002

2.زواوي الحاج سعيد، "**اتجاهات الجمهور نحو البرامج الإخبارية لقناة الجزيرة**" ، مذكرة ماجستير، في علم الاجتماع، (جامعة بسكرة:، كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم: علم الاجتماع)، 2013/2012.

3.قاسم نسرين، "**دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة- نموذج قطر-** "، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية:جامعة بسكرة ،2013/2012.

4.هبري عباس،صابري لخضر،"**السياسة الإعلامية في الجزائر بين القيود القانونية ومتطلبات الواقع**"،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ،تخصص سياسات عامة وتنمية، كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،جامعة الدكتور مولاي الطاهر:سعيدة،2015-2016.

5.اليمين شعبان، "**الإعلام و التوعية الأسرية في المجتمع الجزائري**"، رسالة ماجستير، قسم الإعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية و الإعلام:الجزائر، 2006.

و- الدراسات المنشورة عبر الانترنت:

1-طه نجم،**نظرية اجتياز المجتمع التقليدي**،على الموقع:
http://www.drtahanegm.blogspot.com/2011/11/blog-post_2898.html -2017/03/14:تاريخ الاطلاع 15:20.

2-الاتصال الشخصي في ظل الإعلام الجديد، على الموقع:
https://www.researchgate.net/publication/303062741_alatsal_alshkhsy_fy_zl_alalam_aljdyd
11:20-2016/12/24:تاريخ الاطلاع،

3-أثر-الإعلام-الجديد-على-التحولات-السوسيو-انتروبولوجية-للمجتمع-الجزائري :
http://www.crasc.dz/index.php/fr/recherche/unités-de-recherche/ucclla/387 ،تاريخ الاطلاع: 23:30-2017/03/07.

4-الأحزاب السياسية: http://www.startimes.com/?t=24586042 تاريخ الاطلاع: 20/ 04/ 2017 -23:55.

5-الحزب السياسي، http://bohothe.blogspot.com/2008/11/blog-post_8393.html تاريخ الاطلاع:23:45-2017/04/20

6-أكبر تحديات الإعلام الجزائري، http://www.djazairess.com/akhbarelyoum/75884 تاريخ الاطلاع:20:20-2017/01/21.

7-التنشئة السياسية المفهوم والمهمات http://www.alwasatnews.com/news/44669.html ،تاريخ الاطلاع: 17:20-2017/03/02.

8-تيسير أبو عرام'**التنشئة السياسية**:http://swmsa.net/forum/showthread.php?t=14670 تاريخ الاطلاع:14:36-2016/12/10.

9-علي قسايسية،جمهور وسائل الإعلام في المجتمعات التقليدية و الالكترونية، http://www.djazairess.com/echchaab/22922تاريخ الاطلاع: 09:30-2016/12/02.

10- مداخلة الإعلامي إبراهيم قار علي أمام لجنة الثقافة والاتصال بالمجلس الشعبي الوطني بخصوص مشروع القانون المتعلق بالنشاط السمعي البصري، يوم 10 نوفمبر 2013، على الموقع الالكتروني: http://www.aswatelchamel.com/ar،تاريخ الاطلاع : 22:30-2017/02/02.

11- ملتقى وسائل الإعلام والأسرة وتحديات العصر، http://diae.net/10302 تاريخ الاطلاع:22:06-2017/02/15.

12- يوسف تمّار، وسائل الإعلام و التنشئة السياسية،
http://temmaryoucef.ab.ma/141699.htm تاريخ الاطلاع:2017/03/20-21:00.

III. باللغة الأجنبية:

a- Livres:

- Theodors Kout roubas, Marc Lits ; **communication politique et lobbying**,(Bruxelles :édition de Boek université,2011).

الفهرس

فهرس المحتويات

كلمة الشكر	
إهداء	
خطة الدراسة	
مقدمة	2
الفصل الأول: ماهية الإعلام	11
المبحث الأول: التطور التاريخي للإعلام	12
المطلب الأول: عوامل تطور الإعلام	12
المطلب الثاني: مراحل تطور الإعلام	13
المبحث الثاني: التعريف بمفهوم الإعلام	22
المطلب الأول: الإعلام لغة و اصطلاحا	22
المطلب الثاني: نظريات الإعلام	25
المبحث الثالث: المؤسسات الإعلامية	32
المطلب الأول: الوسائل التقليدية	33
المطلب الثاني: الوسائل الحديثة	35
خلاصة و استنتاجات	38
الفصل الثاني: دور الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائر (2006-2016)	40
المبحث الأول: أثر الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية	41
المطلب الأول: مفهوم التنشئة السياسية	41
المطلب الثاني: التفسير النظري لأثر الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية	63
المبحث الثاني: واقع الإعلام في الجزائر و أثره في التنشئة السياسية (2006-2016)	70
المطلب الأول: تطور الإعلام في الجزائر	71
المطلب الثاني: انعكاس الواقع الإعلامي على عملية التنشئة السياسية في الجزائر	74
المبحث الثالث: نحو منظور استراتيجي لإصلاح الإعلام و التنشئة السياسية في الجزائر	80

المطلب الأول: تحديات الظاهرة الإعلامية في الجزائر	81
المطلب الثاني: آليات إصلاح النظام الإعلامي و التنشئة السياسية في الجزائر	87
خلاصة و استنتاجات	90
خاتمة	92
قائمة المصادر و المراجع	96
الفهرس	104

الملخص

تهدف دراستنا التي تتمحور حول دور الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائر في الفترة ما بين(2006-2016)، إلى محاولة الكشف عن واقع الإعلام في الجزائر وهل حقيقة يساهم في تفعيل التنشئة السياسية للمجتمع الجزائري من خلال مؤسساته، وأدواره. وللتعرف على هذه العلاقة الترابطية بين هذين المتغيرين(الإعلام والتنشئة السياسية)،تطرقنا في الفصل الأول إلى ماهية الإعلام وذلك من خلال دراسة تطوره ، وضبط مفهومه لغة واصطلاحا،ثم انتقلنا إلى التعرف على أهم نظريات الإعلام باختلاف أدوارها ووظائفها،أيضا تطرقنا على أنواع المؤسسات الإعلامية التقليدية منها والحديثة. ثم انتقلنا في الفصل الثاني إلى التعرف على هذه العلاقة ودراستها في الجزائر من خلال التأصيل النظري لدور الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية في الجزائر وتوصلنا إلى نتيجة أن هناك العديد من الأزمات والتحديات التي تواجه الإعلام في تحقيق هدفه الموسوم بالتنشئة السياسية والتي تقف عقبة أمام أداء الإعلام لوظائفه، ولكن إذا ما سعت الجزائر إلى تطوير المنظومة الإعلامية وترقيتها ستصل بالفعل إلى تحقيق هدفها المتمثل في التنشئة السياسية.

Résumé:

Notre étude vise centrée sur le rôle des médias dans la réalisation de socialisation politique en Algérie dans la période (2006-2016), pour tenter de détecter la réalité des médias en Algérie et si le fait contribue à l'activation de la socialisation politique de la société algérienne à travers ses institutions, et les rôles. Pour connaître la corrélation entre ces deux variables (les médias et l'éducation politique), nous avons eu affaire dans le premier chapitre de ce que les médias et par l'étude de son développement, adapter le concept de la langue et idiomatiques, puis nous sommes passés à identifier les principales théories des médias de différents rôles et fonctions, et a aussi parlé des types d'institutions médiatiques traditionnel et moderne. Nous sommes ensuite passés au deuxième trimestre de reconnaître cette relation et l'étude en Algérie à travers l'enracinement rôle théorique des médias dans la réalisation de la socialisation politique en Algérie, et nous sommes arrivés à la conclusion qu'il ya beaucoup de crises et défis auxquels sont confrontés les médias dans la réalisation de son objectif marqué par l'éducation politique qui représente un obstacle à la performance médiatique de ses fonctions mais si l'Algérie a cherché à développer le système d'information et de mise à niveau déjà atteindra son objectif de socialisation politique.